FAILY MAGAZINE
208
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
نيسان / ابريل 2021

الذكرى السنوية 41 لجريمة الابادة الجماعية بحق الكورد الفيليين

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

صاحب الامتياز

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

أسرة التحرير

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
info@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا
صادق الازرقي

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

208

السنة السابعة عشر
نيسان / أبريل 2021

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

بين الألأممية والوطنية تذوب القضية الكوردية

18

الجينوسايد .. عار على أي بلد

بعد واحد وأربعين عاماً من الابادة الجماعية للكورد الفيليين في العراق ومائة عام من الشوفينية في ممارسة الحكم، لم تتم بعثرة ماضينا فحسب بل ما زلنا لا نملك احصاءً حقيقياً صحيحاً يوضح العدد الحقيقي للكورد الفيليين في العراق، وأظن أنه ليس بالمقدور الحصول عليه.

14 يوم الشهيد الفيلي.. تجدد الولاء

46 فرزانه تقلب الموازين وتؤنث الشعر الكوردي الجنوبي

50 بدعم جهات سياسية وتواطؤ ضباط أمن.. المخدرات تتفشى في مدينة الإمام علي

المقال الافتتاحي

شهر نيسان وعزاء ٤١ سنة

أيام وأشهر السنة لا تكتسب القدسية او الشؤم ذاتيا، لان المناسبات هي التي تحدد ملامح السعادة او التعاسة، فإذا كانت 21 دولة في العالم تعد التخلي عن الدين الرسمي لها جريمة و12 منها تعاقب عليه بالإعدام، فان في العراق ليست لجريمة الصهر القومي والاجبار على إنكار القومية أية عقوبة! إن سوق اقتراف الجريمة ليس رسميا ولا علنيا ولكن الجرائم العظمى كثيرة. وكثيرون اولئك الذين يقتلون الابرياء تحت اي عنوان او مسوغ غير مشروع.

إن جريمة الابادة الجماعية (الجينوسايد) لم تُقترف ضد الفيليين في شهر نيسان فقط. فمنذ سنوات طويلة اصبح العراقيون اصحاب ملايين النازحين واللاجئين والمشردين، مئات الالوف من الضحايا والقرارات مستمرة السياسية منها والقومية والدينية ، 18 سنة والكورد الفيليون يطالبون بحقوقهم من الحكومات المتعاقبة على حكم العراق؛ والسلطة بحاجة الى وقت طويل لتطهير البلاد من جرائم النظام البعثي السابق والتي وحدها بحاجة الى ان تبدل المعتقلين والمغيبين والمهجرين الأحياء الذي لا حد لحسابهم ليحلوا محل الأموات المغيبين.

اضطرارا وحقيقة، ان احياء ذكرى الابادة الجماعية للفيليين، داخل سلطة سياسية لعشيرة من (العرب السنة) تدين حكام العراق السابقين بقتل الكورد الفيليين، يمثل حدثا تاريخيا، وعندما تكون الآمال المحروقة والقرارات والقوانين الفريدة لا تسمح بتحديد يوم للضحايا وهناك شكوك بأن سلطة باسم (الشيعة) تريد فقط (الفيليون الذين يقولون بأنهم عرب) وهذا حديث اليوم، ليت العراقيين كانوا احرارا في تغيير معتقداتهم السياسية، وأن يختاروا المذهب الأقرب إلى قلوبهم، من دون أن ينكروا هويتهم القومية.

لم تستمر أية كارثة في الشرق الاوسط مثلما استمرت كارثة قتل الكورد.. لماذا؟! عندما، لا يبدي الناجون من الابادة الجماعية الاستعداد للعودة الى عهود المجازر الشوفينية ولا يريدون ان يكونوا مواطنين بلا عنوان في هذه البلاد، يظهر بأن التعريب مستمر، والكارثة لم تنتهِ. وبعد 18 سنة، يخشى شخص أن ينادوه بالكوردي. ليس كالأمس بالقتل والضرب ، ولكن الخشية بشكلها الحالي تدفعه لان يختار بنفسه (الانتحار والانكار القومي). وكوارث القومية الكوردية ومكونات خارج كوردستان كثيرة. والريح السوداء للوضع السياسي ومزاج السلطة في بغداد، لم تسمح هذه السنة ايضا ان يوجه الكثير من القادة الحكوميين والسياسيين رسالة بهذه المناسبة. على الرغم من أن فيروس كورونا أصبح، منذ أكثر من سنتين، عذرا لعدم التجمع. والكورونا السياسية القومية، بعثرت الكثير من المكونات الكوردية خارج وداخل كوردستان، وما يتمتم به حاملو مشاعل الدين والمذهب من الكورد، اقتلع اسس تكوين الأمة واصبح الصمت عارا كورديا، يغطي دائما الملامح الشاحبة لذكرى جميع الابادات الجماعية.

هذه السنة ظهر أن الإنسان الذي لا سند له في العراق سيتعرض مجددا للابادة الجماعية، يقتلونهم غيضا ويهجرونهم بجهالة. في عهود طويلة كان الكورد الفيليون مواطنين في هذا البلد لا غرباء، عملوا بإخلاص وتصرفوا بعقلانية وعاشوا كعشاق الى ان حطموا الصندوق الزجاجي (جامخانة) قلوبهم بحجارة الحقد. اخلاصهم لتاريخ هذا البلد أصبح هراوة اهال الشوفينيون بها على أمّ رؤوسهم.

السائد عرفا في العراق يقول: ان شهداء الكورد الفيليين الذين لا شواهد لهم هم أول من سيدخل الجنة ! ولا احد يقول إلى أين يساق أحياء هذا الشعب الذي لا كيان له؟!

المجد والعلو للذكرى 41 سنة لشهداء الانسانية .

رئيس التحرير

الكاظمي يحاول تسريع جدولة انسحاب الأميركيين وفصائل تعتبرها خدعة

بعد ١٨ عاماً من التغيير.. كيف ينظر جيل ما بعد صدام للعراق الحالي

مضى ٨١ عاما على سقوط نظام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، شبّ خلالها جيل جديد من العراقيين لا يتذكر حقبة النظام السابق، لكنه يعيش حرمانا من فرص العمل ومقومات الحياة البسيطة، وكذلك الحق بالتعبير عن الرأي بحرية وأمان.

في هذا العدد

في غضون عشرة أيام، كان رئيس اقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني يمسك بثلاثة ملفات محورية: العلاقة الخاصة مع فرنسا، توحيد البيت الكوردي، وتثبيت ركائز العلاقة مع بغداد.

فيلي

قراءة في ثلاثية رئيس إقليم كوردستان

بين باريس واربيل وبغداد

محطة باريس

كان يتحتم على «مهندس الدبلوماسية والسلام» القيام بحركة سياسية استثنائية في نشاطها، من باريس الى اربيل وبغداد، وفي كل محطة فيها، ملفات كبيرة كان قد ألمح عليها بعدما اجرى محادثات مع الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون في 30 مارس/ آذار، إذ أعلن انه بعد عودته الى الاقليم «سيبحث مسألة إستقرار العراق مع القوى السياسية الكوردستانية والعراقية».

ولم يكن مضمون لقاءات نيجيرفان بارزاني مع ماكرون اقل اهمية، ذلك أنه بحسب ما أعلن في اليوم التالي تم التأكيد خلال اللقاء الباريسي على اهمية دعم العراق واقليم كوردستان وسيادته، وان ماكرون «اكد على انه سيقوم بكل المحاولات من اجل استقرار العراق، ومواصلة دعمه سياسيا واقتصاديا».

ولهذا، فانه لم تكن قد مضت سوى ايام على عودته من زيارته الفرنسية، حتى كان يحط في بغداد لترتيب أوراق العلاقة معها حيث التقى رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي والرئيس العراقي برهم صالح.

لكن بارزاني قبل ذلك، كان يتحتم عليه ترتيب أوراق البيت الداخلي الكوردي، فقبل مجيئه إلى بغداد، عقد اجتماعا موسعا في الثامن من نيسان/ أبريل، ضم الأحزاب والقوى الكوردستانية بما يعزز صلة الوصل بينها، ولترتيب اجندة الاعمال الكوردية، وتحديد الاولويات الجامعة.

محطة اربيل

وفي هذا السياق، فقد تناول الاجتماع بحسب ما نشرت وكالة شفق نيوز، حماية وحدة الصف الكوردي، وبحث اقتراح مشاركة جميع الأطراف الكوردستانية بقائمة واحدة خلال الانتخابات العراقية المبكرة.

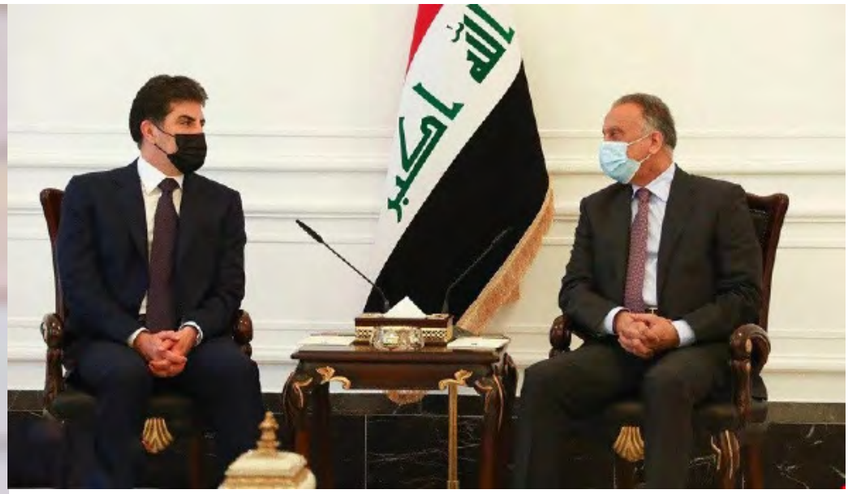

ولم يكـن اجتـماع البيـت الكـوردي معنيـا بالشـأن الداخـلي فقـط. فبحسـب بيـان صـادر بعـد الاجتـماع، فقـد تنـاول أيضـا الأوضـاع في العـراق والمنطقـة والعلاقـات الخارجيـة لإقليـم كوردسـتان، وزيـارة رئيس الاقليـم الى فرنسـا ودور اقليم كوردسـتان في المعـادلات السياسـية الجديـدة والعلاقـات بـين اربيـل وبغـداد والحـوار الاسـتراتيجي العراقـي الامريـكي، ومشـاركة ودور اقليـم كوردسـتان فيـه والانتخابـات العراقيـة.

لكـن رسـالة الاجتـماع وأهدافـه كانـت واضحـة، وهـي طـرح المشـكلات وقلـق مختلـف الجهـات في منـاخ واضـح ومفتوح، وضرورة واهميـة وحـدة الصـف والتناغـم والتحـاور والتفاهـم بـين الأطراف السياسـية بغيـة إيجـاد حـل لجميـع المشـكلات.

وفي موقـف لافـت قبيـل توجهـه الى بغـداد، وبعـد احتـدام الجـدل حـول الميزانيـة وظهـور خلافـات عراقيـة داخليـة حولهـا قبـل اقرارهـا، لم يعمـد بـارزاني الى اغتنـام الفرصـة لتوجيـه سـهام الانتقـادات الى حكومـة بغـداد وتحـدث، بلباقتـه الديبلوماسـية واسـلوبه بتدويـر زوايـا الخلافـات والتوتـر، قائـلا انـه «يجـب ان يعلـم الجميـع ان مـا يهـم الإقليـم اننـا سـنكون سـعداء في رؤيـة إعـمار وتقديـم الخدمـات الى جميـع مناطـق العـراق مـن الفـاو الى اقـصى البـلاد ونتمنـى أن يتـم تمريـر الموازنـة في البرلمـان».

وفي جملـة تختـصر الكثـير مـن افـكار بـارزاني قـال خـلال الاجتـماع إن الطريـق الوحيـد لتجـاوز المشـكلات والأزمـات وحمايـة الحقـوق والمكتسـبات ومكانـة الإقليـم الدسـتورية والاتحاديـة يكمـن في السـلم والتعايـش ووحـدة الصـف وأن رئاسـة الإقليـم ستسـتمر في هـذا الصـدد وتبقـى المظلـة التـي تجمـع الجميـع.

محطة بغداد

ومـن هنـا، فـإن زيارتـه رئيـس الإقليـم الى بغـداد كانـت تتويجـاً لهـذه الحركـة السياسـية الاسـتثنائية، ليعلـن خـلال لقائـه مـع الكاظمـي اسـتعداد الاقليـم لحـل جميـع المشـكلات والعوائـق مـع الحكومـة الاتحاديـة عـلى أسـاس الدسـتور وفي إطـار النظـام الاتحـادي وان يعمـل مـع جميـع المكونـات العراقيـة لتحقيـق الأمـن الاسـتقرار للعـراق والمنطقـة، عـادا حـل مشـكلات الحكومـة العراقيـة وحكومـة الاقليـم مفتاحـا للامـن والاسـتقرار في العـراق.

جـدول أعـمال الرجلـين حافـل. فبعـد زيـارة بـارزاني الباريسـية واجتـماع توحيـد البيـت الكـوردي، هنـاك العديـد مـن الملفـات المشـتركة. الحـوار الاسـتراتيجي مـع واشـنطن الـذي عقـد منـذ يومـين وبمشـاركة كورديـة، وهنـاك العـودة المريبـة للنشـاط الإرهـابي واسـتغلال الثغـرات الامنيـة في المناطـق المسـماة «متنـازع عليهـا»، ومصـير المحكمـة الاتحاديـة، وتمريـر الموازنـة في البرلمـان، والوضـع في سـنجار، وخطـورة الوضـع الصحـي في ظـل وبـاء كورونـا.

وكان بـارزاني حريصـا عـلى إبـداء الـود تجـاه مضيفـه عندمـا تحـدث عـن المسـاعي السياسـية والدبلوماسـية والاقتصاديـة للكاظمـي، قائـلا ان المسـاعي الدبلوماسـية العراقيـة السـابقة والزيـارات واللقـاءات التـي قـام بهـا الكاظمـي (الى السـعودية والامـارات مؤخـرا) اظهـرت مكانـة العـراق والـدور الطبيعـي للعـراق في المنطقـة وعـلى المسـتوى الـدولي ايضـا.

وليـس أدل مـن اهميـة تأثـيرات الحركـة النشـطة لبـارزاني سـوى التصريـح الـذي أدلى الكاظمـي خـلال زيـارة رئيـس الإقليـم عندمـا قـال إن تكـرار الزيـارات التـي يقـوم بهـا بـارزاني الى بغـداد تبعـث بعـدد مـن الرسـائل الصحيحـة الى جميـع العراقيـين وتصبـح سـببا في بنـاء الثقـة واظهـار حسـن النيـة وتشـجع عـلى روح التعـاون والتنسـيق في جميـع المجـالات مـن أجـل مصالـح البـلاد، مشـيرا الى زيارتـه المرتقبـة المقبلـة الى اقليـم كوردسـتان.

محطـة بغـداد لبـارزاني، شـملت لقـاءات مـع رئيـس الجمهوريـة برهـم صالـح، ورئيـس البرلمـان محمـد الحلبـوسي، ورئيـس مجلـس القضـاء الأعـلى واخريـن، وجـرى، خـلال اللقـاءات، مناقشـة مجمـل التطـورات السياسـية والأمنيـة والاقتصاديـة في العـراق وإقليـم كوردسـتان والمنطقـة، وتـم التأكيـد عـلى ضرورة التلاقـي والحـوار بـين كل الأطـراف مـن أجـل دعـم الاسـتقرار وضمـان أمـن المواطنـين وتلبيـة احتياجاتهـم اليوميـة.

كـما اجتمـع رئيـس الإقليـم مـع رئيـس جامعـة الـدول العربيـة أحمـد أبـو الغيـط، الـذي سـلمه دعـوة لزيـارة الجامعـة.

بين الأممية والوطنية
تذوب القضية الكوردية

د. محمود عباس

قال أحد قادة حركة تحرير الولايات المتحدة الأمريكية (١٧٧٥-١٧٨٣) من الاستعمار البريطاني، أنه من أهم واجباتنا ليس فقط طرد الجيش البريطاني، بل إقناع المجتمع الأمريكي بدولته القادمة، وتحرير الشعب فكريا من قناعة الانتماء إلى الملكية البريطانية.

ذاتها ما يجب أن نقف عليها اليوم في كوردستان، تحرير ليس فقط الشعب الكوردي بل العربي أولا؛ من ثقافة السيادة التي ترسخت في أذهانهم على مدى العقود الطويلة المظلمة من حكم الأنظمة الدكتاتورية.

وللأسف حراكنا الكوردي، وبشكل خاص أحزاب الإدارة الذاتية والمجلس الوطني الكوردي على خلافه، يرسخون ثقافة التبعية وقبول سيادة الأخر وإقناع الشعب الكوردي بمنطق الدرجة الثانية، من خلال تطبيق مفهومي، الأمة الديمقراطية أو الوطن، اللتين ثبتا على مر العقود الماضية أنهما طوباويين، متناسين أهمية التحرر الفكري أولا، وأسبقية تحقيق المساواة مع المحتل، حتى ولو اقتنعنا جدلا بمنطقية المفهومين.

قيادات الطرفين، متأثرون ببعض قادة الشعوب الذين استخدموا المفهومين، أو لنقل جدلا النظريتين، لمصالحهما، إما لفرض نظامهم، أو لطغيان مكونهم القومي، أو المذهبي، بعكس قادة أحزابنا، المروجون لهما دون إدراك أبعادهما التاريخية وما خلفوه سابقا من الكوارث لشعبنا، وليتهما تمكنا من وضع الكورد على منصة المساواة مع الأخرين لإنجاح ما يعرضونه.

وللعلم، المجتمع الكوردي وحراكه، وعلى خلفية ما عاناه وعاشه، أبعد الناس عن منطق إلغاء الأخر، بل العدالة والتعامل بالمثل سمة مستدامة في ثقافته، ولهذا تقبل الإسلام وسيادة العربي على مدى قرون عديدة، وتقبل الشيوعية أكثر من الشعوب المجاورة، وفي الحالتين ولإيمانه النقي والمطلق بهما كان في مقدمة أكثر الشعوب تضررا منهما.

فرغم ما يقال أحيانا أن المفهومين، في البعد النظري، يحملان أبعاد جدلية إنسانية منطقية، لكنهما في الواقع العملي الكوردستاني أثبتا العكس.

ففي أحضان أحزاب الإدارة الذاتية والمجلس الوطني الكوردي، وتحت غطائهما، في جنوب غرب كوردستان، يتم إعادة ترسيخ منطق سيادة الأخر، وتسخير شعبنا لأداء دور الخادم والتبعية، وما نلاحظه حتى الأن أن الكوردي هو الذي يقدم التضحيات، وهو الذي يحترق لتطبيقهما، وهو الذي يذوب كقضية وديمغرافية وواقع معيشي وإنساني، ومن المؤلم رؤية الكوردي الحزبي- السياسي وهو يستخدم شعبه حطباً لتدفئة الأخرين، ويقف بعدها على المنصات الإعلامية مفتخراً بأنه يقدم خدمات أممية ووطنية للمجتمع والوطن السوري.

متناسين أن القوى المتصارعة على الوطن السوري المزمع، هي منظمات عروبية، تقاتل بعضها من أجل السلطة، وليس لبناء الوطن الذي تحلم به شعوب سوريا، وكما يدعيه بعض الأطراف السياسية الكوردية بناء سوريا الوطن، متناسين أنه وفي الحالتين، أي كان المنتصر، السلطة أو المعارضة العربية، ستكون السيادة لشريحة المنتصر من المجتمع العربي، فالطرفين في جميع مؤتمراتهم وتصريحاتهم، يلغيان المجتمع الكوردي أو يضعونه في الدرجة الثانية، إن كان ضمن الدستور أو في التمثيل ضمن منظماتهم أو حتى في التعامل اليومي، أي بما معناه العودة إلى منطق الموالي أو الأقلية كما كان، وربما أقل تحت منطق تطبيق دستور الوطن والديمقراطية، المبان حتى الأن انعدام حقوق الشعب الكوردي ضمنه.

الرسالة المحمدية، في بعدها الإلهي، نهضت من أحضان الأمة العربية، حملوها إلى الشعوب، وبها سادوا على البشرية لغة وثقافة وفرضوا تقاليدهم على كل من بلغوه، وأصبحت الأمة العربية سيدة الأمة الإسلامية، ومن شبه الجزيرة العربية أصبحت اليوم تملك 22 دولة وعلى جغرافية مترامية الأطراف. والنظرية الشيوعية، ساد بها الشعب الروسي على جزء واسع

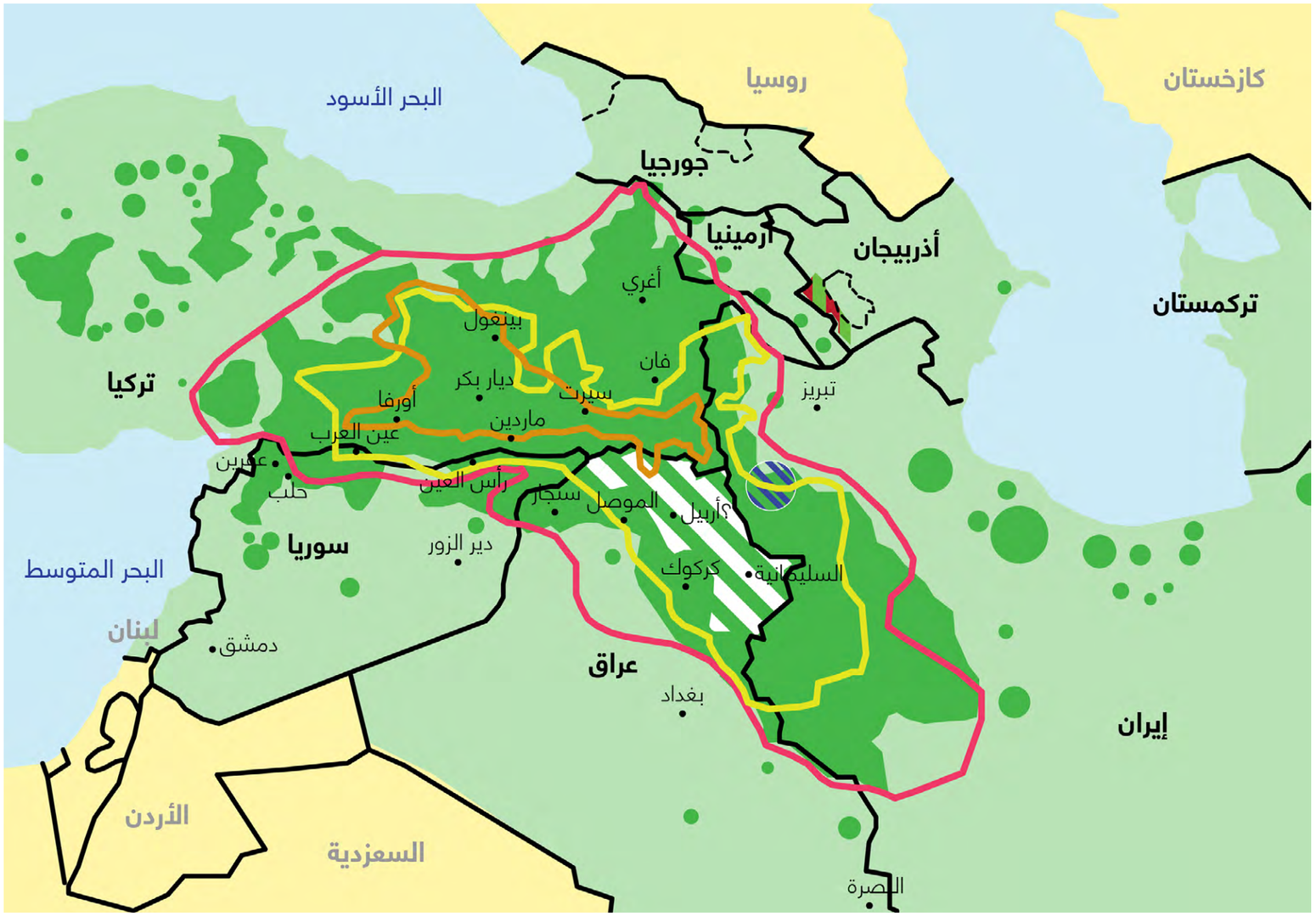

من العالم لغة وثقافة وسياسة، بعدما طبقتها على الشعوب المجاورة وحاولت نشرها وتعميمها على الأمم والدول، وبغض النظر عن الانتقادات والخلافات حولهما، لكنهما خدما شعبيهما بلا حدود، وحافظا على منطق المساواة أو السيادة لهما.

أما نحن الكورد فحتى في المفاهيم الإسلامية والأممية والوطنية عملنا العكس، وما نقوم به الأن وفي البعدين، الأمة الديمقراطية والوطن، نسخر شعبنا وقوتنا وذاتنا الثقافية والسياسية لخدمة الأخرين، وليتنا تمكنا من تحرير الذات فكريا، وخلق المساواة بيننا وبين المكون العربي والأخرين، وخدمنا مجتمعنا الكوردستاني مثلما نخدمهم. لكن ما نراه في جنوب غرب كوردستان، أحزاب الإدارة الذاتية، سخر ويسخر المجتمع الكوردي للجميع، وأسلوبهم هذا كان من بين أحد أسباب الهجرة المرعبة لشعبنا، والأن نرى أن الأكثر معاناة في المنطقة الكوردية معيشيا ومن كل الأطراف هو المجتمع الكوردي، فالغمريون يملكون أرضنا، ويحصلون على رواتب الإدارة الذاتية، إلى جان غياب الأمان للبقية الباقية من شعبنا المعاني من الكوارث المتنوعة. فالذي يذوب هنا هو الكوردي، هو الأفقر والأكثر معاناة في المعيشة، والأول من حيث المحاسبة.

وفي الجهة الأخرى وتحت منطق الوطنية، يسخر أحزاب المجلس الوطني الكوردي الاسم الكوردي ليسيد الائتلاف كمنظمة وطنية، وبها يساهم بالتغطية على وجهها القومي العروبي، وبحضورهم يترسخ الاعتراف الدولي بهم كمنظمة تمثل كل مكونات المجتمع السوري، في الوقت الذي يتدمر ويذوب بمشاركتهم المباشرة أو غير المباشرة، شعبنا في عفرين وما بين سري كانيه وكري سبي، وأمام أعينهم أصبح شعبنا هناك إمة وموالي لأسياد المنظمات الوطنية العروبية، وسجناء لدى قادة الجيش الوطني السوري العربي. تحت غطاء الوطن والوطنية يذوب شعبنا، وترسم قضيتنا حسب رغبه الأسياد، مع ذلك يخلق قادة المجلس تبريراً وراء تبرير لإنقاذ الذات من المسؤولية، بل والأبشع أنهم يخدمون الائتلاف كما يتطلبه من الموالي الخدمة.

أننا نعيش الكارثة، ثقافيا وسياسيا، الطرفين الكورديين، وليس كلية الحراك السياسي، هما الملامان، قيادات تعيش الأوهام الفكرية، وتروج بين شعبنا نظريات طوباوية طمرها الزمن، ومفاهيم تجاوزها التاريخ. المساواة منطق إنساني تقبلته البشرية في جميع مراحلها التاريخية، وطالبت به كل المفكرين والحكماء والأنبياء، لكن لم يحطم أي منهم شعوبهم كما يحطمها هذين الطرفين الكورديين اليوم شعبنا في كوردستان.

ما تقوم به طرفي حراكنا الحزبي، والتي تألفت حولها شريحة واسعة من المجتمع الثقافي، دمار فكري، وكارثة من نوع غريب، سابقا كنا نعلم أننا تحت احتلال الأنظمة، لكننا اليوم ندفع بذاتنا إلى مستنقع الضياع، والعبودية المقنعة. من أولويات الحركة الكوردستانية، ومن بينهم الطرفين المنوه إليهما، تحرير الذات والمجتمعين الكوردي

أننا نعيش الكارثة، ثقافيا وسياسيا، الطرفين الكورديين، وليس كلية الحراك السياسي، هما الملامان، قيادات تعيش الأوهام الفكرية، وتروج بين شعبنا نظريات طوباوية طمرها الزمن، ومفاهيم تجاوزها التاريخ.

والعربي، فكريا وثقافيا، قبل نشر مفاهيمهم الكارثية، فهو صراع أصعب من العسكري، شعبنا يعيش الاحتلال الفكري قبل الأمني-الجغرافي.

ولغياب حرية الفكر، جلنا لا زلنا مختلفون حتى اللحظة حول ما نريد، ومن أجل ماذا نكافح.

ومعظم مطالبنا، في جنوب غرب كوردستان، تحوم ما بين الضبابية والطوباوية، أو أننا ننسخ الماضي ونكرره تحت منطق الواقعية، وتضعف الثقة بالذات ونقتنع بعدم المساواة على خلفية ثقافة الرعب الذي عشناه.

لنسأل ذاتنا، كحراك كوردستاني سياسي وثقافي، ماذا نريد؟

نعم ماذا نريد؟

هل نريد نظام فيدرالي ضمن الدول المحتلة لكوردستان؟

أم دولة أممية كما يروج لها الإخوة في الإدارة الذاتية؟

أم نريد الاستقلال؟

هل نحن مقتنعون بالأخيرة، أم جلنا وتحت منطق، العقلانية في الطلب، أو النظرية الطوباوية، نرفضها عملا ونحلم بها في لا شعورنا؟

جبل شنكال الكوردستاني
وصراع الأنظمة العراقية

د. نايف كركري

لو قمنا بتقليب صفحات التأريخ الكوردي الحقيقي لوجدنا أن الديانة الإيزيدية هي من الديانات الكوردية القديمة جدًا وكانت موجودة قبل دينيّ اليهودية والمسيحية في كوردستان ، ومن الطبيعي جدًا أن ترى كورديًا إيزيديًا ويهوديًا ومسيحيًا ومسلمًا فضلًا عن بقية الديانات الأخرى الموجودة في كوردستان .

وأغلب الإيزيدية هم موجودون ضمن جغرافية كوردستان والمناطق الجبلية ولغتهم الأم التي يتحدثون بها هي اللغة الكوردية (اللهجة الكورمانجية - الشمالية -) وعبر التأريخ لم ينكروا أصلهم وانتماءهم القومي إلى كوردستان وجميع نصوصهم الدينية باللغة الكوردية وتحديدًا (اللهجة الكورمانجية - الشمالية-).

ومنذ أن دخلت الإيزيدية ضمن الاحتلال العثماني للمناطق الكوردستانية كانت تتعامل معهم من خلال المراسلات الرسمية بأنهم من القومية الكوردية وديانتهم إيزيدية ، وقد تعرض الإيزيديون إلى (34) حملة من حملات الإبادة الجماعية على يد السلطات العثمانية من سنة (1585م) إلى سنة (1918 م).

وما يقرب من (40) حملة من قبل المسلمين المتطرفين (العرب والكورد) على مراحل مختلفة نتيجة تمسك

الإيزيديـة بديانتهـم وانتمائهـم القومـي الكـوردي .

ولم يتمتـع الإيزيديـون بـأي حقـوق أو امتيـازات مـن حيـث اسـتحقاقهم للمناصـب وتمثيلهـم العـادل في الحكومـات العراقيـة المتعاقبـة منـذ أن أُسسـت أول حكومـة عراقيـة حديثـة في (23 آب 1921) وتتويـج الملـك فيصـل بـن حسـين ملـكًا على المملكـة العراقيـة حتـى سـقوط نظـام صـدام الجمهـوري وحقبـة البعـث في (9 نيسـان 2003) .

وبعـد سـقوط نظـام البعـث أصبـح كثـير مـن الإيزيديـين (وزراء وبرلمانيـين في المجلسـين النـواب العراقـي والكوردسـتاني وأعضـاء مجالـس المحافظـات لاسـيما في محافظتـي نينـوى ودهـوك ومديريـن عامـين ووكلاء للـوزراء ومنحـوا مناصـب حكوميـة وحزبيـة أخـرى) مـن قبـل الحـزب الديمقراطـي الكوردسـتاني مـن حيـث التمثيـل السـياسي وثقـل كل حـزب في كل منطقـة كوردسـتانية .

وقبـل عـام (2003 م) كانـت هنـاك مناصـب للإيزيديـة في إقليـم كوردسـتان ولاسـيما بعـد انتفاضـة آذار في عام (1991م) بالحكومـة الكوردسـتانية ولكـن بعـد عـام (2003م) أصبحـت لهـم مناصـب أكـثر في حـين لم تمنحهـم الحكومـات العراقيـة المتعاقبـة أيـة مناصـب في الدولـة العراقية.

وقـد تعرضـت شـنگال إلى سلسـلة مـن عمليـات التعريـب منـذ عمليـات الغـزو العـربي باسـم الإسـلام في سـنة (16 هـ - 637م) وأخـذ التعريـب عـلى أشـكال ومراحـل مختلفـة في شـنگال سـنتحدث عـن أبرزهـا وأشـدها إبـان الاحتـلال العثـماني لكوردسـتان ، فقـد شـنَّ والي بغـداد (حسـن پاشـا) أكـبر حملـة عـلى الإيزيديـة في شـنگال بسـنة (1715 م) وقـاوم الإيزيديـون أكـثر مـن ثـلاث سـاعات متواصلـة ولكـن سرعـان مـا ألحـق الخسـارة بهـم ، ثُـمَّ عـيّن الشـيخ (محمـد ذيـاب) أحـد شـيوخ عشـيرة (الطـي) العربيـة الموالـية للأسـتانة حاكمًـا عـلى شـنگال لـكي لتصبـح منطقـة تابعـة إلى ولايـة بغـداد ! ووكلّـت مهمـة توطـين العشـائر العربيـة في شـنگال إلى (محمـد الذيـاب) مـن شـيوخ عشـيرة (الطـي) العربيـة علـمًا أن هـذه العشـيرة هـي مـن أصـول عربيـة (يمينـة) نزحـت مـن (اليمـن) إلى (نَجْـد) قبـل (500) سـنة وبعـد اسـتقرارها فيهـا نزحـت بعـد ذلـك إلى العـراق .

ثـم بعـد ذلـك اتفـق العثمانيـون مـع قبيلـة (شَـمَّر) العربيـة ضـد وجـود الإيزيديـين في جبـل شـنگال وقدمـت السـلطات العثمانيـة الدعـم الكامـل لقبيلـة (الشـمر) لـكي يفرضـوا سـيطرتهم عـلى الإيزيديـة مـن أجـل حمايـة مصالـح الدولـة العثمانيـة المحتلـة في المنطقـة إلا أنهـم يسـتطيعوا فـرض سـيطرتهم بالكامـل.

وقبيلـة (الشـمر) مـن القبائـل العربيـة التـي جـاءت مـن (الحجـاز) إلى العـراق مـن خـلال دعـم العثمانيـين والعراقيـين لهـم فيـما بعـد وتوطينهـم في المناطـق الكوردسـتانية .

وخـلال فـترة حكـم والي العـراق مدحـت پاشـا (1869 - 1872 م) قـام العثمانيـون في حقبـة (مدحـت پاشـا) بتوطـين العشـائر العربيـة الرحّالـة في شـنگال مثـل : (الشـمّر و العنـزة و الدليـم وكعـب) .

وفي سـنة (1892م) كلّـف السـلطان (عبدالحميـد الثـاني) الفريـق (عمـر وهبـي پاشـا) بمهمـة تعريـب منطقـة شـنگال وإسـكان قبيلـة الشـمر فيهـا ولاسـيما في الأراضي الصالحـة للزراعـة !

واسـتمرت عمليـات التعريـب في شـنگال حتـى بعـد تشـكيل أول حكومـة عراقيـة في سـنة (1921م) إلى سـقوط نظـام البعـث في سـنة (2003 م)

وبعـد انتكاسـة ثـورة أيلـول المجيـدة إثـر اتفاقيـة الجزائـر في (6 آذار 1975) جلـب نظـام البعـث قسـمًا مـن العشـائر (الجحيـش والحديديـة والمتيـوت) العربيـة إلى المناطـق الكوردسـتانية الإيزيديـة .

لقـد أصبحـت منطقـة شـنگال مـن المناطـق المسـتقطعة مـن كوردسـتان بعـد سـقوط نظـام البعـث والتـي تعـرف بالمـادة الـ (140) في الدسـتور العراقـي لعـام (2005م) المصـوّت عليـه مـن قبـل الشـعب العراقـي ، وقـد حـاول ساسـة بغـداد عرقلـة هـذه المـادة بجميـع الطـرق إلا أن قـرار المحكمـة الاتحاديـة كان لـه كلمـة الفصـل وإنهـاء الخـلاف بشـأنها للذيـن يقولـون بـأن المـادة قـد انتهـت صلاحيتهـا إلا أنهـا مـادة دسـتورية سـارية المفعـول إلى الآن !

وتجـدر الإشـارة إلى أن الحكومـات العراقيـة منذ سـنة (2005م) إلى سـنة (2014م) لم تجهـز قـوات البيشـمرگة بالأسـلحة الثقيلـة ولم تسـلم رواتبهـم وتجهزهـم بالتجهيـزات العسـكرية وذلـك لغـرض إضعـاف قـوات البيشـمرگة في المناطـق الكوردسـتانية خـارج إدارة إقليـم كوردسـتان بمـا فيهـا قضـاء (شـنگال) وكانـت إيـران تـؤدي دورًا كبـيرًا في تغذيـة الجماعـات الإرهابيـة ماديًـا وجلبهـم إلى العـراق منـذ سـقوط نظـام البعـث حتـى يومنـا هـذا !

ومـن العمليـات الإرهابيـة المدبـرة والمخطـط لهـا في (شـنگال) وذلـك في (14 آب 2007) تعرضـت ناحيـة (تـل عزيـر) ومجمـع (سـيبا شـيخدري) إلى تفجـير إرهـابي مـن خـلال سـيارة صهريـج محملـة بالوقـود وثـلاث شـاحنات محملـة بالمـواد المفجـرة وقـد راح ضحيـة هـذا العمـل الإرهـابي (796) شـهيدًا و (1562) جريحًـا مـن أجـل زعزعـة الوضـع الأمنـي في شـنگال وهـروب أهلهـا منهـا إلى دول أوربيـة وإفـراغ المدينـة مـن سـكانها وكانـت هـذه العمليـة الإرهابيـة ممهـدة لسـقوط المدينـة !

ثـم سـقطت مدينـة الموصـل في (10حزيران 2014) ثـم تلتهـا المناطـق السـنية والمناطـق الكوردسـتانية بيـد تنظيـم الدولـة الإسـلامية في العـراق والشـام (داعـش) وهـروب الجيـش العراقـي مـن شـنگال في (3 آب2014) تاركـين الأسـلحة الخفيفـة والمتوسـطة والثقيلـة الأمريكيـة بيـد تنظيـم داعـش الإرهـابي ثـم اسـتخدمت تلـك الأسـلحة ضـد مواطنـي المناطـق المسـتقطعة مـن كوردسـتان ولاسـيما ضـد الإيزيديـين وحدثـت الإبـادة الجماعيـة في (3 آب 2014) وكل هـذا كان مخططًـا لـه سـابقًا وبحجـة تحريـر المناطـق التـي احتلـت مـن قبـل تنظيـم داعـش شـكلت ميليشـيات الحشـد الشـعبي والتـي لا تختلـف كثـيرًا عـن تنظيـم داعـش كـون منبعهـما واحـدًا ودعمهـما واحـدًا وكذلـك المنطلقـات الأيدلوجيـة المختلفـة والجهـة التـي تركهـما واحـدة !

اليـوم مدينـة شـنگال الكوردسـتانية محتلـة مـن قبـل ميليشـيات الحشـد الشـعبي الموالـية لإيـران مـع وجـود قـوات الـ (YBŞ) و (YJŞ) المنضويتـان تحـت أيدلوجيـة الحـزب العـمال الكوردسـتاني الـ (PKK) وقـوات آسـايش (إيزيدخـان) التابعـة لوحـدات مقاومـة شـنگال الـ (YBŞ).

وكذلـك فـوج (لالـش) المنضـوي تحـت رأيـة (كتائـب الإمـام عـلي) المرتبطـة بميليشـيات الحشـد الشـعبي ، رواتبهـم مـن بغـداد وأوامرهـم مـن قنديـل وطهـران ! اعتمـد حـزب البعـث الصدامـي عـلى كثـير مـن الجحـوش الكـورد (المسـلمين والإيزيديـين) لشـق الصـف الكـوردي مقابـل تقديـم الدعـم المـالي ومنـح بعـض الامتيـازات لهـم وهنـا سـنتحدث عـن بعـض المرتزقـة مـن الجحـوش (الإيزيديـة) وعـلى رأسـهم (بايزيـد إسـماعيل چـول بـگ) والـذي وجّـه كتابًـا إلى رئيـس الجمهوريـة (عبدالسـلام عـارف) عـن طريـق وزيـر الداخليـة في (18 تشريـن الأول 1964) وكان عنـوان الكتـاب هـو (دعـم الدعـوة العربيـة في بنـي أميـة اليزيديـة) ومحاربـة القوميـة الكورديـة للإيزيديـة في قضـائي الشـيخان وشـنگال ثـم افتتـح (المكتـب الأمـوي) في بغـداد بشـارع الرشـيد وكانـت السـلطات العراقيـة تحـرّض الكُتّـاب ضدهـم وأنهـم فرقـة منحرفـة منشـقة عـن

الإسـلام وقوميتهـم عربيـة !

وفي تعـداد سـنة (1977م) سُـجّل جميـع الكـورد الإيزيديـة عربًـا في سـجلات الحكومـات العراقيـة ، وقـد أصبـح (المكتـب الأمـوي) محـلًا للسـخرية من قبل الإيزيديـين والكـورد بصـورة عامـة !

وقـد أصـدرت الحكومـة البعثيـة في (9 أيـار 1975) قـرارًا يقـضي بترحيـل (160) قريـة وإسـكانهم في (12) مجمعًـا قسريًـا وإطـلاق تسـميات عربيـة ذات طابـع عـروبي قومـي !

نحـو : مجمـع اليرمـوك (بـورك) ومجمـع القادسـية (دووهـولا) مجمـع الأندلـس (گوهبـەل) مجمـع حطـين (دووگـرێ) مجمـع العروبـة (زۆر ئاڤـا) !

مراحـل التعريـب في مناطـق الكـورد الإيزيديـين بشـنگال :

- تدمير القرى الإيزيدية .
- توطـين العشـائر العربيـة في المناطـق الإيزيديـة .
- تغيـير الهويـة القوميـة الإيزيديـة مـن الكورديـة إلى العربيـة .
- التهجـير القـسري للإيزيديـة مـن قراهـم إلى مجمعـات وبأسـماء عربيـة قوميـة بطابـع بإسـلامي !
- تشـجيع العـرب عـلى الاسـتيطان في المناطـق الإيزيديـة مـن خـلال دعمهـم ماليًـا وتوزيـع الأراضي عليهـم !
- منـح كل عائلـة عربيـة تقطـن في المناطـق الإيزيديـة بشـنگال والشـيخان ودهـوك مبلغًـا ماليًـا يقـدر بـ (25000) ألـف دينـار !
- تغيـير الأسـماء الكورديـة للقـرى والمناطـق الكورديـة ومنهـا الإيزيديـة إلى أسـماء عربيـة !

عـلى الرغـم مـن كل هـذه المحـاولات لتعريـب منطقـة جبـل شـنگال إلا أن تلـك المحـاولات أخفقـت لوجـود الشرفـاء الوطنيـين فيهـا .

وبعـد زوال نظـام البعـث في عـام (2003م

) ظهـرت مجموعـات مـن الإيزيديـة يحاولـون المتاجـرة بالإيزيديـة مـن أجـل المكاسـب الشـخصية فظهـرت مـن عائلـة (معاويـة إسـماعيل چـول بـگ) و (بايزيـد إسـماعيل چـول بـگ) وهـما أولاد عـم فـكان لهذيـن العائلتـين دور سـلبي مـن حيـث أفكارهـم تجـاه الإيزيديـة فعـلى سـبيل المثـال (بايزيـد) صاحـب (المكتـب الأمـوي) في بغـداد الـذي دعـا إلى عروبـة الإيزيديـة !

أمـا ابنتـه (عروبـة بايزيـد) فـترى أن البحـث في جـذور الإيزيديـة أمـر متعـب ومـن أراد أن يعـرف حقيقـة الإيزيديـة فسـيتيه !

وابنتـه الأخـرى (عاليـة بايزيـد) فهـي عـلى منـوال أبيهـا تـرى بـأن الإيزيديـة مـن أصـول عربيـة !

أمـا (أميـة معاويـة) وهـو زوج (عروبـة بايزيـد) فيـصرح بأنـه أمـير قومـي إيزيدي ويـرى الإيزيديـة ليسـوا عربًـا أو كـوردًا فهـم قوميـة وديانـة !

أمـا (أنـور معاويـة) فـيرى أن الإيزيديـة عـرب أقحـاح وأصولهـم ترجـع إلى يزيـد بـن معاويـة !

وأمـا (أزهـر معاويـة) فميولاتـه نحـو الحشـد الشـعبي الـولائي ويريـد تحويـل الإيزيديـة إلى المذهـب الشـيعي !

وجميـع هـؤلاء ليسـوا أمـراء ولم ينصبهـم أحـد أميـرًا سـوى مجموعـة مـن المرتزقـة مثلهـم فهـؤلاء يتلاعبـون بالإيزيديـة بحسـب مـن يدفـع لهـم أكـثر وهـم عبـارة عـن كتلـة مـن الحقـد والكراهيـة تجـاه إقليـم كوردسـتان .

فهنـاك أطـراف سياسـية يسـتخدمون هؤلاء بحسـب المصالـح الإقليميـة والحزبيـة وهـم امتـداد لسلسـلة الجحـوش السـابقين وعـلى نهجهـم سـائرون وهنـاك أطـراف أخـرى تحـاول بشـتى الوسـائل إبعـاد الإيزيديـة عـن كوردسـتان وعـن القوميـة الكورديـة ومسـح هويتهـا الكورديتيـة وتغيـير وجهـة جبـل شـنگال الكوردسـتانية إلى طريـق السـبايا وولايـة الفقيـه عـن طريـق بعـض الجحـوش (الإيزيديـة) مـن الـ (YPŞ) و (YJŞ) وآسـايش إيزيدخـان الذيـن يتلقـون أوامرهـم مـن حـزب العـمال الكوردسـتاني الـ (PKK) جنـاح القيـادي (جميـل بايـق) العلـوي المـوالي لإيـران والمقبـول لـدى المخابـرات السـورية .

وكذلـك فـوج (لالـش) وهـو يمثـل جنـاح الـ (PKK) المرتبـط بكتائـب (الإمـام علي) ضمـن ميليشـيات الحشـد الشـعبي فضـلًا عـن بعـض ميليشـيات أخـرى في شـنگال مثـل حـزب اللـه وعصائـب أهـل الحـق !

وقـد رأت بعـض الجهـات المعارضـة لتطبيق اتفاقيـة شـنگال بـين أربيـل وبغـداد الاسـتعانة ببعـض المرتزقـة والجحـوش ففتحـت البـاب للخرنگعيـة (أميـة معاويـة) و (أزهـر معاويـة) اللـذان يريـدان تشـكيل فـوج جديـد مـن الإيزيديـة بدعـم مبـاشر مـن الميليشـيات الموالـية لولايـة الفقيـه كيـف لا وأن (أميـة معاويـة) كان آمـرًا لإحـدى تشـكيلات سرايـا (أبي فـراس الحمـداني) في منطقـة باعـدرة في حقبـة البعـث البائـد ويـده ملطخـة بدمـاء الشـعب الكـوردي !

> فـي ألمانيـا جميـع رمـوز النازيـة محظـورة وكل من يـروج لهـا سـيعاقب عليهـا وكـذا الحـال الفاشـية الإيطاليـة وهـي محظـورة أيضًـا في كثـير مـن الـدول الأوربيـة ولدينـا قانـون حظـر حـزب البعـث المرقـم (32) في سـنة (2016) إلا أنـه لم يفعـل بصـورة دقيقـة فـكان كثـير مـن الأصـوات النشـاز ونهيـق الجحـوش لا نسـمعهما !

جبـل شـنگال سـيبقى كوردسـتانيًا ولـن يتغـير هويتهـا القوميـة عـن طريـق جحـوش الأمـس واليـوم ...

وأختم كلامي بسبقة إيزيدية

وا هات چارشەمبوا نیسانێ

جوابێ بدەن کوردستانێ

بلا قایم بکەن ئیمانێ

شەرفەدین میرە ل دیوانێ

« هـا قـد حـل يـوم الأربعـاء مـن نيسـان ، أعطـوا الجـواب لكوردسـتان ، لـكي يمتنـوا الإيمـان ، شرفديـن أميـرٌ في الديـوان «

الجينوسايد
عار على أي بلد

بعد واحد وأربعين عاماً من الابادة الجماعية للكورد الفيليين في العراق ومائة عام من الشوفينية في ممارسة الحكم، لم تتم بعثرة ماضينا فحسب بل ما زلنا لا نملك احصاء حقيقياً صحيحاً يوضح العدد الحقيقي للكورد الفيليين في العراق، وأظن أنه ليس بالمقدور الحصول عليه.

علي حسين فيلي

لوحدها شوارع بغداد والازقة والمحلات الخالية من المواطنين الفيليين، هي من تنادي ان ابناء العراق هؤلاء قد تم طردهم من هنا عن بكرة ابيهم.

الحديث عن الأقليات، لا يفرق ابداً عن الحديث عن السياسة وهذا ممّا يؤسف له، بعد سقوط صدام وعلى الرغم من كتابة قوانين جيدة على الورق إلاّ انها لم تطبق لحد الان او اسوأ من ذلك أنها من سوء تطبيقها توحي باننا ما زلنا في العراق السابق، فهذا البلد ما زال لا يحوي عدد الكورد الفيليين الذي كانوا يسكنون هنا في القرن الماضي.

من دواعي الألم والمرارة أن من غير الممكن ان تحتضن بغداد مليون مواطن كوردي مرة اخرى.

العراق الذي كان على مدى تاريخه ملكا ومسكنا للعرب والكورد والكلدان والسريان والاشوريين والتركمان وباقي الاقليات، اليوم ازداد عدد المواطنين العرب من السنة والشيعة فيه بشكل كبير مقارنة بالاقليات، وهذه الزيادة الكبيرة لم تأت بشكل طبيعي عن طريق الولادات بقدر ما جاءت بالتعريب والتقتيل والتهجير وتغييب الكورد وغيرهم من الأقليات!.

الانقلابات العسكرية، الحرب وممارسة سياسة الطرد والتغييب، وسياسة التعريب والجينوسايد (الإبادة الجماعية)، فعلت فعلها الذي فاق فيها عدد الاموات من الكورد الفيليين في مقبرة (وادي السلام) في النجف عدد أحيائنا.

سياسات ما بعد صدام، لكونها في الغالب لا ضمانة لها بحيث أنه من بين مئات الألوف من الفيليين الذين تم تهجيرهم سابقا ويقطنون دول الخارج منذ سنوات طويلة واليوم يعدون قرابة مليوني شخص، عاد منهم أقل من 5% لأحضان الوطن الأم.

مازلنا نلاحظ بأن عدد المغيبين قبل أكثر من أربعة عقود، أكثر بكثير من المجرمين البعثيين الذين نالوا جزاءهم بما اقترفته ايديهم، ولم ينل الفيليون لحد الان حقوقهم، ومن الممكن، في المستقبل ايضا نتيجة الاجبار على إنكار أصولهم الكوردية، ألاّ يبقى انسان يدعى الكوردي الفيلي في العراق.

بغداد دائما، تحرق ادلة ادانة الجناة لكيلا يبقى لاي شخص امل بان العراق بلد لكل المواطنين.

كوردستان، وبدلا من دعوة واستقبال اولاد (الكفاح) و(باب الشيخ) الذي حرموا قسرا من لغتهم وهويتهم وعنوانهم الابوي ولغتهم الام، تقوم هي الاخرى بنسيانهم.

أبناء الطائفة التي ننتمي لها، يشجعوننا على أحياء مراسم والمناسبات الدينية، وينسوننا في شتى مجالات الحياة وليست في إعادة الحقوق وحسب لنبقى في دوامة الإنتظار.

كلما مضى نظام وحل محله آخر، وكلما تولى ظالم حكم العراق، كانت هذه البلاد موطنا للكورد الفيليين وستبقى كذلك. ولن يُمحى هذا العار عن جبين هذا البلد بمجرد الكلام، والتي كانت أرضه محطا للأنبياء و90% منه من المسلمين وما زال الكورد الفيليون وباقي الأقليات يؤنفلون ويبادون فيه لمجرد الاختلاف في اللغة أو القومية او لمجرد الاختلاف في المعتقد.

محرقة الكورد الفيليين التي سكت عنها الجميع

صادق الازرقي

يتفق معظم المؤرخين والخبراء على ان كثيرا من وقائع التاريخ، وربما معظمها صيغت كصفحات تؤرخ لتبييض تاريخ الحكام، وحتى الطغاة منهم؛ لتزين صورهم المشبعة بأعمال القتل والوحشية، اما احوال الشعوب ومعاناتها في ظل تلك الأوضاع فيجري التغاضي عنها واهمالها.

حدث هذه في كثير من الاحداث حين يجري سرد وقائع الحياة اليومية، وقطعا فان ما تعرضت له مئات الاف العائلات العراقية من الكورد الفيليين قبل اكثر من اربعة عقود في مثل هذه الايام، يدخل في هذا الإطار من التجني والإهمال بشهادة الجميع؛ لأن المسألة واسعة وتتعلق باضطهاد مجموعة عرقية كبيرة عاشت لمئات بل آلاف السنوات في العراق الذي عرف بتنوع اقوامه.

مكمن المفارقة التي تبعث على الحزن، ان عمليات التهجير القاسية التي طالت الكورد الفيليين وبرغم قسوتها ووحشيتها قوبلت في حينه، وحتى الآن بصمت اعلامي تام حتى من قبل الاعلام في دول اوربا وامريكا، التي يفترض انها تحتفي بالإنسان وتتبع معاناته، وذلك ما تعلن عنه جهارا، وبرأي المراقبين كان يفترض بالإعلام الدولي، ولا نقول بالدول والحكومات، ان يكون محايدا وان يبرز مأساة الفيليين على حقيقتها كأبرز عملية تطهير عرقي « جينوسايد» جرت في تلك المدة من التاريخ البشري.

تمر في هذه الايام الذكرى 41 للإبادة الجماعية ضد الكورد الفيليين العراقيين، اذ جرت في مثل هذه الايام اكبر عملية اعتقال نفذت بصورة جماعية في تاريخ العراق والمنطقة بحق مئات آلاف العائلات الكوردية الفيلية في محافظات ومناطق متعددة في بغداد والكوت وخانقين والحي وبدرة وجصان والبصرة وديالى وميسان والكوفة والناصرية، وذلك باحتجاز اعداد هائلة من الناس بذريعة انهم من أصول غير عراقية؛ وهو منطق عده المؤرخون والمراقبون غريبا، اذ ان العراق تكوّن بطبيعته من شعوب هاجرت اليه من بيئات اخرى ومنهم العرب، وكذلك هو حال معظم سكان دول العالم الذين اختلطت اجناسهم وتلاقحت فيما بينها؛ وهذا هو ديدن البشرية، وفي الحقيقة فان الكورد الفيليين تعرضوا أيضا في مطلع سبعينات القرن الماضي الى عمليات تهجير قوبلت أيضا بصمت مطلق من قبل المجتمع الدولي.

لقد نفذت عمليات تهجير 1980 بمنتهى القسوة، اذ جرى فيها فصل الابناء من الشباب وحتى الصبية عن امهاتهم وابائهم وزج بهم في سجون ومعتقلات النظام المباد المنتشرة في جميع محافظات العراق، ولقد قدرت اعداد من طالتهم تلك الحملة بأكثر من ستمئة الف

من الكورد الفيليين في العراق، بحسب الأرقام المعلنة والعدد اكبر من ذلك في واقع الامر؛ وكذلك جرت عمليات تفريق الزوجات عن أزواجهن قسرا، وتطليق الزوجة الفيلية أو الزوج الفيلي، فضلا عن منعهم من إكمال الدراسات العليا، وكان من ضمن إجراءات الحملة، ان نظام الحكم اصدر أمرا بجمع مئات من تجار العراق في بغداد يوم 1980/4/7 بحجة التباحث في اجراءت اقتصادية تتعلق بعملهم، وكان مئات من التجار الكبار من الكورد الفيليين في تلك القاعة التي ضمت نحو الف تاجر من حاملي هوية غرفة التجارة.

لقد جرى إسقاط الجنسية العراقية عنهم ثم عن مئات الوف الكورد الفيليين، بموجب قرار صادر عن مجلس قيادة الثورة المنحل برقم 666 في 1980/5/7، وجرى تجريدهم من جميع الممتلكات وحتى البيوت والوثائق الثبوتية، وجرت مصادرة شركاتهم ومصالحهم التجارية.

لقد جرى اعتقال الأسر بالكامل ونقل شباب العائلات ليحتجزوا في أماكن الاعتقال بعيدا عن عائلاتهم ولقد اختفى كثير من هؤلاء المخطوفين لاحقا؛ ثم تبين ان كثيرا منهم كانوا يتعرضون الى التجارب على الأسلحة، وجرت من ثم تصفيتهم من قبل مؤسسات النظام الامنية ومختبراته السرية عبر التجارب الكيمياوية والغازية السامة، وذلك قبل استعمال تلك الأسلحة والغازات السامة في الحرب العراقية الإيرانية، وفي عمليات الانفال بكوردستان؛ ولقد قدر عدد من فقدوا حياتهم في تلك الأيام من الكورد الفيليين بأكثر من 20 ألف شاب لم يعرف مصيرهم حتى الآن ـ الأمر الذي عدته المحكمة الجنائية العراقية العليا في 29 تشرين الثاني 2010 جريمة إبادة جماعية ـ وفي عام 2003 قدرت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان أن 65% من اللاجئين في إيران هم من الكورد الفيليين الذين جرى ترحيلهم بالقوة.

لم ينصفوا الضحايا بعد التغيير

المفارقة الأكبر التي تبرز الآن وشاخصة للجميع ان أي من الحكومات العراقية المتعاقبة منذ اسقاط النظام المباد عام 2003 لم تفعل المطلوب منها لإنصاف الضحايا الكورد الفيليين واسرهم؛ فلقد صرح كثير من الضحايا و عائلاتهم، انه لم يزل يجري التعامل مع الكورد الفيليين في الدوائر المعنية بملفاتهم كأنهم «مواطنين من الدرجة الثانية»، وبشكل خاص في دوائر الأحوال المدنية والجنسية وكذلك في مؤسسات هيئة حل نزاعات الملكية العقارية، ويقول كثير منهم انه يجري استفزازهم من «عناصر حزب البعث» والمرتشين الفاسدين ويطالب كثيرون بإناطة إدارة هذه الدوائر الى قضاة ومحامين كفوئين، ويلاحظ ان مراجعات الضحايا واسرهم تجري حتى اليوم لإنصاف ضحايا التهجير القسري للفيليين واستعادة حقوقهم والوثائق الثبوتية وتعويضهم عن الخسائر التي لحقت بهم في الماضي، بما في ذلك إصدار الجنسية العراقية أسوة بسكان الشعب العراقي كافة، واشتكى كثير من المراجعين لتلك الدوائر من تصرفات بعض الموظفين بالقول، انهم يضعون إشارات خاصة على اوراقهم، واطلاق عبارات التهديد والوعيد بحقهم؛ كما يشتكون من ان الحكومة العراقية لم تقم بنشر الوثائق الرسمية الصادرة من قبل حكومة النظام السابق المتعلقة بتهجير الكورد الفيليين منذ عام 1970 وحتى سقوطه في 2003/4/9 ، ومعاقبة الذين شاركوا في التهجير كونهم اسهوا في عملية اقر القضاء العراقي انها عملية إبادة بشرية.

> "
> قدر عدد من فقدوا حياتهم في تلك الأيام من الكورد الفيليين بأكثر من 20 ألف شاب لم يعرف مصيرهم حتى الآن ـ الأمر الذي عدته المحكمة الجنائية العراقية العليا في 29 تشرين الثاني 2010 جريمة إبادة جماعية ...

محاولة لاسترجاع الأسباب

يخلص البعض الى القول ان الكورد الفيليين وقعوا ضحية الانقسام القومي والمذهبي الذي تسبب في اضطهادهم وتهجيرهم وتخوينهم، ومصادرة حقوقهم المشروعة، ومنها حرمانهم من الجنسية العراقية، وتهميشهم من قبل الأنظمة السياسية المتعاقبة، بما في ذلك منع تعيينهم في دوائر الدولة منذ 1963 وحتى بعد اسقاط النظام المباد عام 2003، فيما يعد بعض المحللين، ان عدم تواجد كتلة فيلية تتبنى استحقاقاتهم في حوارات الكتل السياسية أحد أبرز الأسباب في عدم تبني القضية الكوردية الفيلية في إطار مؤسساتي، سواء من الأحزاب الإسلامية في الحكومة العراقية أو من الاحزاب الكوردية في كوردستان العراق، وأصبحت هذه القضية هامشية بامتياز، بحسب قولهم؛ ويستندون على رأيهم بتشتت الكورد الفيليين في توزيع ناخبيهم على عدة قوائهم في الممارسات الانتخابية التي جرت في العراق بعد عام 2003 وعدم اتفاقهم على شخصية واحدة، ومن ثم سعى الكل لكسبهم سواء أكان على أساس المذهب أم القومية خدمةً لمصالح تلك القوائم، وفي الوقت عينه يتهمون هذه الأحزاب بممارسة التخندق القومي أو المذهبي على غرار سياسات الاضطهاد التي كانت تمارسها الأنظمة السابقة ضد الأقليات والمكونات الصغيرة، ومنهم الفيليون.

الفيليون..

الثمرة لا تبتعد عن الشجرة

تتعرض الامة الفيلية لعملية المخاض الكبرى وتواجهها العديد من التحديات القادمة الجسام المختلفة تجاه الوفاء بالحق في انتخابات حرة ونزيهة والمرشحين الذين يختارونهم لتمثيلهم أو يحددون بواسطتها رأيهم فيهم والتي تعترض طريقهم بشكل طبيعي وتلقائي بحكم طبيعة المخاض والتحول.

عبد الخالق الفلاح

يأتي في مقدمة ذلك تحدي التفكك السياسي فتجعلها سهل لا تتقاطع مع أهدافها وتطلعاتها وطموحاتها السياسية، وليس هناك من شك أن الرضوخ لظلم المسميات العابرة وتحت أي يافطة اذا لم تكن مثمرة تمسخ الشخصية وتفسدها وتمزقها، والانتخابات باتت قادمة وقاب قوسين أو ادنى فلا تستطيع أن تعتمد عليها بعدها في أي شأن و يتطلب همة عالية والتي تعكس في نهاية الأمر ارادتها - وأن يدلي الجميع بأصواتهم بطريقة واعية وسريّة دونما خوف من بيان حقه ؛ وأن يتمكّن المسؤولون من إدارة العملية بنجاح، وأن يقوم المجتمع المدني والإعلام، بواجبه في توعية المكون بهدف حماية مختلف جوانب الانتخابات وانتخاب الشخصية المناسبة التي تتحدث باسمه وتدافع عنه، لا سيما في المطالبة بالحقوق، وذلك لأن الانكسار الذي يشعر به المقهوراذا ظل يحوم حوله، يقتل بداخله الرغبة في الحركة التي يتطلبها التدافع في مجتمع السياسة العراقي اليوم، والذي يعد السبب الرئيسي في حركة التاريخ، والإنسان السوي لا يستطيع أن يتعايش مع الظلم، بل إنه ينظر اليه كوباء حل به وبقومه، وواجب عليه ان يطرق كل السبل كي يعالجه قومه من أثاره المدمرة، حتى لو أن هذا الظلم لم يلحق شخصه أو أحدا من أهله، فالحر مشكلته مع الظلم والظلمة أكبر من أن تكون مشكلة شخصية ومن ينتظر أن يمس الظلم شخصه لكي يثور أو يغضب، هو أبعد ما يكون عن الحرية.

إننا كأمة فيلية كوردية اصيلة اليوم في أمس الحاجة لفهم هويتنا، وفقدان المعرفة بها قد تؤدّي إلى تآكل نسبي لمعالمها إذا استمرت الأسباب التي تنخر في جدارها، ما يتطلّب معه تحرّكات جديّة على أعلى المستويات،فردية وجماعية ببصيرة واتخاذ المزيد من الخطوات التي نحافظ على هذه الهوية في مواجهة اي تأثيرات تحاول مسخها وترسيخها في الوجدان، لأنها أساس التأصيل ويزيل التأويل والمنهج السليم علي الطريق المستقيم حتى إذا كنا نحمل ايديولوجيات مختلفة ولكن الهوية دائما هي مستقبل في تشكلها و مصادرها عميقة في أنفسنا منذ النشأة ومن الضروري تطوير معناها بحيث تصبح باقية في الحياة باستمرار، صلبة الأسس ويجب المحافظة عليها في النفس، التي نحن بحاجة ماسة لها لربطها بشكل حقيقي لفقه الانتماء للشعب الكوردي والمواطنة، ولأننا بحاجة ماسة لتأصيل محبة هذه الامة، وغرسها في نفوس الشباب، بعد ما اجتاحتهم رياح التغير وعواصفها القسرية التي اثرت في روحية الاباء. والتركيز على تركيبة التكامل لها وكيفية بنائها، وفق مفاهيم مضمون النتائج

وواجبات لصيانة حقوق الابناء، وكيفية الرقي بها، وفق منظومة من أساس العقيدة الي العلوية بقيمها ونظمها ومبادئها التي وضعتها الانسانية، والله خالق البشر متساوون والعلم بمن خلق، الذي يفيض بالقيم النبيلة، تحت راية دين الرحمة والسماحة، دين الأخوة والتعاطف، دين التعايش والتفاهم مع الآخرين، للرقي بالمجتمع، والنهوض به من غيبوبة التشرذم، وتشويه صورته، وسلب حضارته، وزعزعة ثقته، وطمس ثقافته، وجره الى الانقسامات، المستهدفة للنيل منه. الامة الفيلية تدرك اليوم تمام الإدراك أنها تمرّ بمرحلة عصيبة شديدة عليها وعلى أبنائها؛ حيث أصيبت بالتبعية والضعف والهوان والمذلة نتيجة المعاملة القاسية التي عانت منه طوال سنوات الدول العراقية وازاداد الظيم عليها شراسة في زمن نظام البعث من تهديد وتشتيت وقتل ونهب وسلب الحقوق مما جعلها من الضعف فكانت عُرْضَةً للمعاناة والشتات؛ فلا بدّ من وحدة الصفّ بين أبناء المجتمع الفيلي الواحد الذي تكالب عليها أعداؤها وعملوا على تفريق شمله، وتمزيق بنيته، وعليه ان لا يبقى في هذه الدوامة انما يصحوا في لحظة ما ويتحول الى شعلة من النشاط، ويحمل في ضميره وبين اضلعه بارقة الأمل في بناء أيّ مجتمع وأيّ أُمّة، حتى اذا انتهكت حرماتها في زمن ما، وضُيِّق عليها في حياتها يجب ان تصحوا للعطاءً وتلملم جراحها ولا تبقى خاملاً، وتحافظ على مقوماتها الثقافية، فكرًا وأخلاقًا و هو الركن الرئيس في أي امل لبناء الحياة و أساس التقدّم، والرقيّ، وهو ركن للتحضّرو لا شكّ أن للقيم أهمية في بناء المجتمعات والأُمم، وأي أمّة تتنازل عن قيمها وأخلاقياتها لا تستمرّ ولا تدوم، وإذا دامت فترة لا يُكتب لها الخلود، فالمجتمع الملتزم بالقيم مجتمع يجمع بين الرقيّ والأمان، والاحترام والتقدير.

ان النقد بشكل عام لا يعتبر امرا سيئا على الاطلاق وخاصة اذا كان ايجابياً وهو الأسلوب السليم الذي يستخدمه النقَّاد الذين يسعون الى الاصلاح بهدف تحسين العمل وتلافي الأخطاء، بشرط ألّا يكون هذا الانتقاد لتسليط الأضواء على الجوانب السلبية فقط؛ ولا يمكن لأيِّ شخص أن ينتقد إذا لم يكن على درايةٍ كاملةٍ بالموضوعية، فمن الضروري أن يكون النقد والمعرفة متلازمان و يلعب الضمير دورا مهمًّا و من الضرورة العمل على تطهيره من كل الشكوك التي قد تسبب تلوثه بسبب ظروف معينة وعوامل مختلفة وبهذه الطريقة سنتمكن من زيادة النقاط الناجحة على حساب النقاط السلبية وهذه هي الطريقة الوحيدة للتطوير وهذا الذي نبغي اليه في هذا المقال وعند الانتقاد يجب أن نتفادى الاساءة والكرامات دائما مُصانة. وهذا أمر مهم لأنه سيذكرنا بأن السبب الذي يدفعنا بوقف الأمر السلبي من الحدوث مرة اخرى هو لصالح والمساهمة في العمل، ولـذَا كانت الرسالة التي حملها النبي الكَريم للبشرية واضحة في إعلاء وإعلان القيم الفاضلة في كل معاملة وسلوك و الحرية هي تحرر الفكر من كل قيد يمنعه من الرقيّ المادي والمعنوي، بشرط عدم السقوط في وحل اللامبالاة أو الانفلات من الشعور بالمسؤولية. ومن مقالع المحبة ومن حنايا الصدور يتم البناء ... صحيح هناك معوقات ولكن ..الشمس تناغي الجميع وعالم المحبة والنور تقبِّل الجباه... والثمرة لا تبتعد عن الشجرة

الكورد الفيلية
الشجاعة والولاء

يونس حمد

في الشهر الرابع من ذلك العام، أي 1980، تم تهجير الآلاف من الكورد الفيليين من معقلهم الأصلي بغداد وبعض المناطق الاخرى، بهدف ترحيلهم إلى إيران بحجة التبعية، كانت تلك بداية مأساة الشعب الكوردي في ثمانينيات القرن الماضي، وتشير التقديرات إلى نزوح نحو عشرين ألف شخص بسبب الإجراءات التعسفية من قبل النظام السابق في العراق.

كانت هذه بداية لحملة بيع النظام لمنازلهم ومنشآتها ومصادرة ممتلكاتهم وممتلكاتهم الخاصة والعامة. لا يصف أبناء الكورد الفيليين أنفسهم بأنهم كرماء فحسب، بل إن الكثير منهم يضيفون إليها الفروسية والشجاعة والولاء والدعم قوميتهم الكوردية، حيث لعبوا دورًا مهمًا وحيويًا في الثورات الكوردية الحديثة والمعاصرة، وخاصة في ثورة ايلول التحررية لقد شغلوا مناصب مهمة في الثورة والحزب الديمقراطي الكوردستاني، والكورد في بغداد، والكورد الفيلية بشكل عام موالين لخدمة حركته التحررية تشهد تاريخ يوم إعلان الإتفاق الحادي عشر من آذار عام 1970 التاريخي بين الحركة الكردية وحكومة بغداد، حيث ملأت شوارع بغداد بالعشرات الآلاف معظمهم من الكورد الفيليين لتائيدهم لثورة والاتفاق وزعيم التاريخي مصطفى بارزاني، كانت تلك المظاهرة بمثابة مفاجأة لحكومة بغداد. وبعد وفاة الزعيم مصطفى بارزاني في عام 1979خيم الحزن على الكورد الفيليين في بغداد ومناطق خانقين وبدرة وجصان. كان هذا الولاء لقائدهم الوطني لأن حب الكورد الفيليين للبارزاني لا حدود له، وهذا الحزن على وفاة بارزاني من قبل اهالي باب الشيخ والشورجة والجميلة وعكد الاكراد كان واضحا في عيون البغداديين في تلك الزمن الصعب.

كان للتجار الكورد دور مهم في مساعدة الناس دون تمييز أو شيء من هذا القبيل. كان النظام في بغداد دائمًا يبحث عنهم ويراقب أي تحركات لهم، وكان يعذبهم بوحشية وتحت ذرائع بأعذار كاذبة من أجل التخلص منهم وترحيلهم إلى إيران في ظروف غامضة وصعبة، حيث كانت العائلات في ظروف لا تحسد عليها على الحدود ومشردة، نعم كان النظام البعثي قاسياً معهم وان حقده الدفين على الكورد الفيلية وعلى الكورد عمومًا كان ناتجا عنصريا من قبل البعث الصدامي، بدأ نظام العفلقي في بغداد بعد حملات الأنفال عمومًا، واستخدام جميع الأساليب والوسائل لإبادة الشعب الكوردي، بما في ذلك استخدام الاسلحة الكيماوية وشن الهجمات بالغاز ضد المدنيين العزل في حلبجة ومناطق أخرى في كوردستان الأمر المؤلم والمؤسف حتى الآن هو أننا نرى انتهاكًا بحق الكورد الفيليين في النظام الجديد، حيث قلة الاهتمام بأوضاع واستعادة حقوقهم المغتصبة في الماضي. سيبقى الكورد الفيليون شريحة مهمة من مكونات المجتمع الكوردي، وولاءهم لقوميتهم خير دليل على حبهم للكورد وكوردستان.

الذكرى ٤١ للإبادة الجماعية

ضد الكورد الفيليين وعملية الأنفال الأولى في العراق

كمال عزيز قيتولي

عملية الأنفال الأولى في العراق: قضية تهجير ورهائن لمواطنين عراقيين (معظمهم من الأكراد الفيليين) من قبل نظام صدام و زمرة نظامه ، 1980 إلى 1990

خلاصة

في 4 أبريل 1980 ، بادرت الحكومة العراقية بترحيل جماعي للمواطنين العراقيين إلى إيران. يقدر الصليب الأحمر أن مائة ألف شخص قد تم ترحيلهم في الأشهر الستة الأولى وإجمالي ما يقرب من مليون شخص تم ترحيلهم خلال العقد 1980-1990. في الوقت نفسه ، تم احتجاز عشرات الآلاف من أقارب هؤلاء المبعدين كرهائن. تم ترحيل العديد منهم فيما بعد ومات آخرون ، إما في السجن أو في الجبهة في الحرب الإيرانية العراقية. تم استخدام العديد منهم في تجارب الحرب الكيماوية والبيولوجية العراقية.

لا يزال هناك ما يقدر بنحو 4000 رهينة لا توجد معلومات عنهم أو مكانهم حتى الوقت الحاضر وتعتبر هذه أول عملية الأنفال التي يقوم بها نظام صدام ضد الأكراد الفيليين و مواطنين عراقيين اخرين. ولا يزال أقاربهم يطالبون الحكومة العراقية بالكشف عن مصيرهم. وهذا يشمل أخي جمال و 11 من أبناء عمومتي ومئات من أقاربي. في وقت الترحيل ، تمت مصادرة جميع الممتلكات والشركات والوثائق ، بما في ذلك وثائق الجنسية العراقية وجوازات السفر وشهادات التأهيل والحسابات المصرفية. تطالب الأهالي بإعادة ممتلكاتهم وجنسيتهم العراقية وتعويضهم عن خسائرهم ومعاناتهم بسبب الترحيل. كما يطالبون باعتذار رسمي. صدر هذا القرار السري للغاية الخاص بالترحيل وأخذ الرهائن من قبل أعلى سلطة في العراق وبأمر مباشر من الرئيس صدام حسين في مرسوم سري للغاية رقم 666 صدر في عام 1980/4/7 ووقعه صدام نفسه. واعتبروا فئات معينة من المجتمع العراقي (الفيلي الأكراد والفرس وبعض العرب) من أصل إيراني ، على الرغم من أن هؤلاء وأسلافهم ولدوا على التراب العراقي. يمتد أصل العديد من هذه العائلات إلى ما قبل ظهور الحضارة الإسلامية في المنطقة. ثم تبين أن الغرض الأساسي من هذه السياسة هو أن يستعد النظام الصدامي لغزو إيران في سبتمبر 1980 والسيطرة على موارده النفطية وبالنيابة عن القوى الكبرى, في 8 سنوات من الحرب المدمرة لكل الاطراف و وضع العراق و خيراتها و مواطنيها تحت الوصاية الدولية.

ملاحظة: لتفاصيل هذه القضية والوثائق و النشاطات التي عملت لها موجودة في العنوان الالكتروني ادناه:

Web site: https://web.facebook.com/Jamal-Ketuly-and-disappeared-Iraqi-hostages-case-during-Saddam-Era-102185321543250

يوم الشهيد الفيلي.. تجدد الولاء

عبد الخالق الفلاح

ان يوم الشهيد هو يوم يستذكر فيه من هم عبدوا طريق الحرية بدمائهم الزاكية ويستلهم مآثر الأوفياء منهم و ليس شعاراً فقط لأبناء الامة الفيلية ومن تربى على تراب الوطن، بل للذين تربوا على مفهوم التضحية بوحدتهم مع المكونات الاخرى منذ قديم الأزل، وإن قيم التضحية والشهادة ما هي إلا إرث حافل بالشجاعة والإقدام والذي زرعه الآباء في قلوب الأبناء وعلينا أن نكافح ونحرص على دفع هذه المسيرة والدفاع عنها بنفس الروح والشجاعة التي تحلى بها شهدائنا الابرار و أن تظل تضحياتهم أوسمة عز وكرامة وأن تظل أرواحهم مشاعل تضيء الطريق للأجيال، وسيرتهم نماذج فخر في حب الوطن والذود عنه و يتجدد الولاء دائماً في كل كلمة تقال في هذه المناسبة.

إن قضية الشهيد و الشهادة قضية قد اهتمت به الامة الفيلية بشكل احترمت مكانة التضحية والفداء وما حل بشبابهم من نكبة وبيان مظلوميتهم وأنها لا تنسى أبداً أبنائها الذين قدموا دمائهم في كلمة حق بوجه الظالم المتمثل بنظام البعث المجرم ، و ذكر أمجادهم السبيل لايقاظ الامة من الغفلة التي تقع بها بناء على اعتقاد البعض من ان الذين يقتلون في سبيل الله يصيبهم الفناء والانعدام كما يفيد لفظ الموت المقابل للحياة و هذا الغفلة لا تنسجم مع قوله تعالى بان الشهداء احياء يرزقون، وعظيم آياته ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ونيل رجالهم درجة الاستشهاد في هذا الطريق فخر و إثبات هذا الأمر من خلال المراسيم الاحتفالية والاستذكارات السنوية التي تقام تثبت بان الأمة الحية تقدس الشهيد والشهادة وتعتبرها قيمة انسانية وثقافة ربانية تفهم ان الموت قتلا في سبيل الله هو الحياة وان الحياة من دون ثقافة الشهادة هي الموت وهو أبسط أنواع عدم النكران ورد المعروف والشكر لتضحياتهم العظيمة وجودهم بالنفس ، وهو أقصى غاية الجود والكرم والعطاء الانساني النبيل ، وهو كذلك نوع من البعث والاحياء للمبادئ والاهداف السامية التي ضحوا من اجلها . ،أن طريق الاستشهاد هو الطريق الوحيد الذي يوصل الأمة إلى النصر. و قد انعكس هذا في في المقالات والكتابات التي تكتب والاشعار التي ترتجل وتقراء لكونها لها تأثير فاعل في إيصال نداء الشهيد إلى شعبهم و الرفع من وعيهم وادراكهم وتحريك مشاعرهم للنهوض من الكبوة التي حلت بهم والتفاته كريمة ومقدره لأفراد عوائلهم»، ولمكانة الشهيد في المجتمع مكانة خاصة باعتبار كل انسان يقدم خدمة لمجتمعه وامته ، فان قيمة ومكانة ذلك الانسان تتناسب مع ما قدمه و له قيمة واثر في النفوس ، لكن لو قارنا تلك الخدمة وما يقدمه الشهيد في احياء لمجتمعه بدمه وبحياته مع ما يقدمه الآخرون في مجال الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية يكشف عن عظم ما قدموا لتلك الشعوب لأنهم جادوا بأنفسهم ، فكان لهم الأثر الواضح من خلال الجانب المادي والمعنوي ، فبدمائهم تحقق الحرية والاستقلال و تنال الحقوق، وينجلي الظلم والقهر والفساد ويتحقق العدل والانصاف ، وتترسخ المثل والقيم السماوية التي تمثل القيم المطلقة،و نستلهم بالإرادة وثقة الأمة بالنفس عبر تاريخنا الحافل بدروس الشهادة والملاحم البطولية والانتصارات التي سطرها أبناء شعبنا وهم أكثر صلابة وأشد تصميما وأقوى عزيمة على التمسك بالحقوق القومية والتشبث بأرض الإباء والأجداد ومبادئنا لندافع عنها مهما كانت الظروف والضغوط والتحديات.

هذه الايام اذ تستذكر بكل ألم الذكرى الواحدة والأربعين لمأساة تدمي القلوب لاولئك الشباب الذين من دون ذنب قد اقترفوه قامت العصابات البعثية بقتلهم بعد عزلهم وابعادهم عن عوائلهم دون وجود اي اثر لهم ولم يزل اهلهم يعانون من استلاب أموالهم وممتلكاتهم وحقوقهم القانونية.

الفيليون وصبر أيوب

الهيئة التنسيقية العليا للكورد الفيليين

رغم مرور 18 عاماً على تغيير النظام في العراق وانطلاق العملية السياسية من اجل ايجاد تغيير جذري في بنية وقوانين الدولة العراقية وارساء دعائم نظام ينصف المظلومين والمضطهدين، الا أن قضية الكورد الفيليين وانصافهم بشكل عادل ما تزال تراوح مكانها.

نحن الكورد الفيليين الذين ساهمنا ببناء الدولة العراقية قبل قرن ودعمنا كل خطوة وطنية لبناء دولة عصرية متحضرة تعرضنا لشتى أنواع الاضطهاد على يد النظم التي توالت على حكم العراق.

وبعد سقوط الصنم لم نبخل بأي جهد من أجل دعم النظام الجديد وترسيخ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، الا أننا واجهنا حالة جديدة من التهميش، والاقصاء التي مورست بحقنا من قبل أشقائنا في القومية والمذهب.

ورغم كل ذلك لم نلجأ قط بل لم نفكر باتخاذ السبل الغير قانونية والعنف كوسيلة لانتزاع حقوقنا حرصا منا على السلم الأهلي وسلامة الوطن واحترام القانون.

لذلك لجئنا للقضاء لاسترجاع حقوقنا المسلوبة والمغموطة وصبرنا صبر أيوب للخلاص من الحالة المزرية التي نعانيها.

وفي هذه الأيام التي نستذكر جريمة التهجير القسري وتغييب أكثر من 20 الف نفس بريئة ماتزال أعيننا ترنوا نحو الدولة والقانون لانصافنا وضمان مستقبل أطفالنا، الا أننا نشعر بحالة من اليأس والاحباط من قادم الأيام بسبب عدم جدية الحكومة من تنفيذ قرار المحكمة الجنائية العليا الذي عد جريمة التهجير والتغييب عملية ابادة جماعية التي تترتب عليها حقوقنا القانونية، ومايزال القرار القضائي راكدا على رفوف الدولة العراقية بانتظار احقاق الحق وتعويضنا ماديا ومعنويا.

لذلك في الوقت الذي ما زلنا نعاني من آلام الجروح نطالب مرة أخرى الحكومة العراقية القيام بواجبها الوطني والأخلاقي لتنفيذ قرار المحكمة الجنائية الخاصة بشريحة الكورد الفيليين وعلى العكس من ذلك سنلجأ للسبل القانونية وتقديم شكوى للمحكمة الاتحادية وربما المحاكم الدولية لاسترجاع حقوقنا كمواطنين عراقيين قدمنا للوطن الدماء والتضحيات واليوم جاء دور الحكومة والدولة العراقية للقيام بواجبها لاعادة الحقوق الينا.

المجد والخلود لشهداء العراق وبالأخص شهدائنا المغيبين الذين ماتزال عوائلهم تنتظر رفاتهم.

تحية للعوائل الكوردية الفيلية الذين مايزالون في المهجر بسبب عدم انصافهم من قبل النظام الجديد

فرزانه
تقلب الموازين وتؤنث الشعر الكوردي الجنوبي

تنقسم اللهجة الكوردية الفيلية الى فرعين كبيرين، اولهما اللهجات المحلية في المناطق التي تضم مناطق جنوب ايلام وخانقين وكرماشاه ويسمى هذا الفرع بـ(ئەڕا زوان) أو (ئەڕا ئەڕا)، والفرع الثاني هو لهجة (ڤەرچه ڤەرچه) أو (وەرچه زوان)، وهي لهجة التخاطب في مناطق جنوب ايلام وشرق وجنوب العراق في الكوت وعلي الغربي والسعدية.

فيلي

و(پهله) هي مركز ظهور هذه اللهجة ولذلك يطلق على الناطقين بها (كورد پهله) ايضاً.

وكان (هواس كورد) في القرن الماضي والملا ابراهيم الفيلي (سپى نامه) من عشيرة (زروش اودانان) ومن سكان ايلام ومهران وبغداد والكوت، كاظم زروش من الشعراء الكبار الذين كتبوا بهذه اللهجة.

في العقدين الماضيين برز عدد من الشعراء الكبار وعدد من المجالس في اودانان وديهلوران، وقاموا بتطوير أدبيات هذه اللهجة.

وفي السنوات الاخيرة برزت عدد من الشاعرات في هذه المنطقة واسهمن في الشعر النسوي في هذه المنطقة وهن منهمكات في فتح آفاق جديدة أمام الشعر الكوردي البهليي.

فرزانه سحرايي واحدة من الشاعرات اللواتي كان لهن اليد الطولى في نشر الشعر النسائي الكوردي وواضفت عليه نعومة ورقة خيالها بهذه اللهجة.

«فيلي» ارتأت اللقاء بالشاعرة سحرايي وحاورتها بشأن هذه اللهجة وتجربتها في كتابة الشعر.

- بداية من هي فرزانه سحرايي؟

: انا فرزانه سحرايي ولدت في اودانان (اونو) وانا ديهلورانية (ديلورو) والان انا اسكن في طهران.

- منذ متى وانت تقرضين الشعر.

: منذ سنوات عديدة وانا اكتب الشعر باللغتين الفارسية والكوردية المحلية وطبعت ديوانا باللغة الفارسية بعنوان (ذكريات طرية) وهو عبارة عن مجموعة من الاشعار الغزلية، وبين يدي الآن كتابين شعريين جديدين كتبتهما باللغة الكوردية باللهجة البهلوية المحلية.

- ماهي الاشياء التي تعدينها مميزات تنتمي الى شعرك انت فقط؟

: واحد من السلبيات الموجودة في الشعر النسوي الكوردي وفي ايران وحتى في الشعر العربي هو ان اغلب الشعر يقال بلسان الرجال وهو بحد ذاته أمر ليس ايجابيا ويتوجب عليهن ان يتركن هذا الاسلوب. على الرغم من اني لا اضع الكثير من الحدود والفواصل بين الشعر سواء كتبه رجل او امرأة لكي انظر الى الشعر بالنظر الى جنس من كتبه، الكتابة بأسلوب نسوي هو نوع من الوسم الخاص للكاتبة النسوية وهو شكل او اسلوب بارز.

وهذا النوع من عدم وضع الحدود لايعني بان النساء يكتبن بشكل رجولي في الجانب اللغوي والمضمون الشعري لأن المرأة عبارة عن ينبوع من الاحاسيس والمشاعر ويتوجب ان يكون لها جنسها الشعري او يكون لجنسها اثر في الكتابة، وبعدها تعيد الكتابة بحيث يظهر أثرها كامرأة بشكل جلي ومختلف عن الرجال.

عن نفسي انا في اشعاري اسير بذلك الاتجاه الذي استطيع من خلاله أن أوظف في شعري الافكار المعاصرة والمنتشرة في هذه المرحلة في البلاد والهذيانات والقلق النسائي واحاسيس وروح ونفس النساء واجعلها مواضيع في اشعاري واتمنى ان ترى زميلاتي مثل

هـذه الاحاسـيس داخـل اشـعاري.

-برأيـك كيـف ترين التوجـه نحـو الاسـتعانة باللهجـات المحليـة في كتابـة الشـعر والنتاجـات الادبيـة في أقصى جنوب كوردسـتان وكيـف كان اسـتقبال مثـل هـذه الاشـعار؟

:بالتأكيـد انتـم سـمعتم بذلـك البيـت الشـعري الكرمانجـي الـذي يقـول (الكـورد جميعهـم اخـوة)، نحـن عـلى الرغـم مـن وجـود اختلافـات بـين لهجاتنـا الا اننـا لا نـرى اختلافـات كتلـك بين لهجاتنا المحلية وكلنـا نحـس بمـا اشـعارنا ونـرى بعضنـا فيهـا.

انـا بنفـسي في الوقـت الحـاضر ايضـا في صفحـاتي عـلى مواقـع التواصـل الاجتماعـي ارى كثـيرا مـن المتابعـين مـن الكـورد السـورانيين والكرمانجيـين وكليبـاتي واشـعاري يتـم ارسـالها الى هنـا وهنـاك وهـذا يعنـي انـه لا فـرق بيننـا نحـن الكورد مـن ناحيـة السـان والقلب والصـوت وهناك علاقـات ثقافيـة تجمعنـا نحـن الكـورد مـن اي قبيلـة او عشـيرة او قرابـة كنـا.

- ماهـي رسـالتك للنسـاء الكورديـات الفيلييـات العراقيـات؟

: الكثـيرون قالـوا بـان فيـلي مشـتقة مـن فهلـوي وبهلـوي وبهليـي، ونحـن لدينـا جـذور واسـس واحـدة وكلنـا فـروع لشـجرة واحـدة رأسـها في السـماء وجذورهـا في ارض وطننـا وهـو كبـير جـدا وان الثقافـة في العـراق وايـران وكل المنطقـة انبثقـت مـن ينبـوع مـاء واحـد، اطالـب اخـواتي العزيـزات ان لا يسـمحن ان ينسى اولادهـن لغتهـم وثقافتهـم الكورديـة كـما اطالبهـم ان يتعلـم اولادهـم تاريـخ وثقافـة قوميتهـم الكورديـة لانهـا هويتهـم وجنسـيتهم الحقيقيـة عـلى الرغم مـن انهم عانـوا لمـدة اربعـين سـنة مـن عهـد البعـث والتعريـب واليـوم لم يعـثروا عـلى اوضـاع ثقافيـة افضـل، والاوجـب مـن الحصـول عـلى الخبـز اليومـي هـو المحافظـة عـلى الهويـة وهـو مـا تتحملـه النسـاء بشـكل اكـبر، كـون النسـاء هـن مـن يسـتطعن المحافظـة عـلى امتهـن وشـعبهن، واللغـة هـي لغـة الام الاصليـة، وهنـا اوجـه كلامـي الى بشـكل اكـبر الى عزيـزاتي في قبائلنـا في عـلي الغـربي والكـوت ومحافظـات واسـط والبـصرة وديـالى ونحـن لـن ندخـر جهـدا خدمـة بامكاننـا تقديمـه لهـن.

"

ارى كثيرا من المتابعين من الكورد السورانيين والكرمانجيين وكليباتي واشعاري يتم ارسالها الى هنا وهناك وهذا يعني انه لا فرق بيننا نحن الكورد من ناحية السان والقلب والصوت ...

حريق «أبن الخطيب»..

الإهمال والخلافات يشعلان النيران بالمؤسسات

«لا تقولوا لي تماس كهربائي»، بهذه الجملة قطع رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الطريق على كل من يرى أن سبب الحرائق يكون «تماسا كهربائيا» في أغلب الأحيان، فهل للإهمال والخلافات السياسية دور في إشعال النيران بمؤسسات الدولة العراقية ؟

فيلي

مختصون في حديث لـ «فيلي»، ربطوا الحوادث المتكررة بخلافات سياسية تتكشف لاسيما قبيل أي انتخابات، فيما يبرز شبه اجماع من الرأي العام على ان قرارات الاقالة ولجان التحقيق لن تفلح في علاج أوضاع الصحة المتدهورة.

وقطعا لم يكن الحريق المأساوي الذي تعرض له مستشفى ابن الخطيب، والذي ذهب ضحيته عشرات الأشخاص؛ الأول ولن يكون الأخير، فمشكلات المؤسسات الصحية في العراق لم تعالج منذ عام 2003 برغم الأموال الهائلة التي وردت الى خزينة الدولة في أوقات سابقة، وكذلك رغم التخصيصات الكبيرة التي وضعت لوزارة الصحة في الحكومات المتعاقبة.

وأصبحت الحرائق في المؤسسات الحكومية والتجارية أمرا شائعا في العاصمة العراقية، وفي غيرها من المدن، التي عادة ما تعزوها السلطات الى «تماس كهربائي» بسبب سوء الصيانة، ورداءة الأسلاك.

وكانت حرائق كثيرة، لا يمكن حصرها، قد اندلعت في دوائر رسمية ومجمعات تجارية مسببة أضرارا كبيرة، كما نشبت حرائق في مؤسسات صحية؛ لكن هذه هي المرة الأولى التي ينشب فيها مثل هذا الحريق في مستشفى ويتسبب في وقوع هذا العدد من الضحايا.

فاعل مجهول أحرق «خُدج اليرموك»

ففي أواسط شهر آب 2016 قتل 13 رضيعا وأصيب ثلاثة رضع بحالات اختناق شديد، بحريق في مستشفى اليرموك أحد أكبر مستشفيات بغداد، وفيما قالت السلطات في البداية، ان اندلاع الحريق بسبب تماس كهربائي، سرعان ما اقرت أن الحادث وقع بفعل فاعل.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة العراقية حينئذ، إن الأجهزة المكلفة بالتحقيق في الحادث عثرت على «مواد قابلة للاشتعال بالمكان»، فإطفاء الحريق الذي التهم الردهة النسائية، والأطفال الخدج بأكملها استغرق ثلاث ساعات، فيما أفادت اللجنة الأمنية في البرلمان باعتقال 8 أشخاص لاتهامهم بالتورط بإضرام النار في غرفة العقود في مستشفى اليرموك.

وشهد المستشفى نفسه حريقا قبل ذلك في منتصف أيار غير انه لم يؤد إلى وقوع إصابات.

وأفاد بيان لوزارة الصحة في حينه بأن «قسم النسائية الذي اندلعت فيه النيران، عبارة عن ممرات وبناء قديم من طابق واحد وهو مخصص للنسائية وليس للأطفال، ولكن توجد ردهة خدج للحالات التي تحتاج إدخال في بعض العمليات والولادات».

وفي شباط 2021 اندلع حريق في مستشفى مدينة الطب في العاصمة بغداد، مخلفًا أضرارًا كبيرة؛ وقال مصدر أمني، إن الحريق اندلع داخل مستشفى مدينة الطب في دار التمريض تحديداً، مشيرا الى أن الحريق تسبب بأضرار مادية في الأجهزة والمباني.

وفي كانون الأول، 2019 كان قد نشب حريق داخل مستشفى الحسين العام في كربلاء، كما وجّه المحافظ، في 10 آب 2020 بإجراء تحقيق فوري بأسباب حريق نشب في المستشفى التركي في المحافظة.

وكان من المؤمل أن يسهم افتتاح المستشفى التركي، الذي تأجل مرات عدة، في تقليل الزخم على مستشفى الحسين الحكومي الوحيد في كربلاء، بالتزامن مع زيادة أعداد الإصابات بفيروس كورونا في المحافظة.

مشاريع متلكئة

ومشروع المستشفى التركي، الذي تنفذه شركة يونفيرسال اجارسان التركية ضمن مشاريع الخطة الاستثمارية لوزارة الصحة لعام 2008 وبكلفة 150 مليون

الحكومات المتعاقبة منذ عام ٢٠٠٣ فشلت في بناء مؤسسات صحية تليق بالسكان وزخم المراجعين والاحالات، كما ان المنشآت القائمة ومعظمها بُني منذ عقود تفتقر الى التفتيش والفحص الدوري ..

دولار وبمدة تنفيذ 33 شهراً، جرت المباشرة به في السابع من شهر كانون الثاني عام 2009 على افتراض انه ينجز عام 2011 ولم يكتمل لحد الآن وكان يفترض أن يتسع لـ 492 سريراً.

ويشير المختصون الى ان الحكومات المتعاقبة منذ عام 2003 فشلت في بناء مؤسسات صحية تليق بالسكان وزخم المراجعين والاحالات، كما ان المنشآت القائمة ومعظمها بُني منذ عقود تفتقر الى التفتيش والفحص الدوري، إذ يعد التفتيش بصورة دورية على مواقع العمل حتى وإن كانت مصممة ضد الحرائق والوقاية منها، من أهم الإجراءات الوقائية ضد الحرائق، بحسب المختصين؛ فما بالك ببنايات لم تخصص ضد الحرائق.

كما أن عدم تواجد مخارج طوارئ للحرائق يسهم في الخطر الذي يواجه الناس عند اشتعال النيران، ولوحظ انعدام أي معايير تلتزم بها شركات التعمير، والشركات التي توفر مواد البناء او الترميم للمستشفيات في العراق بحسب المراقبين، الذين يؤشرون الافتقار الى وضع نظام أمان بالمباني ومن ذلك تركيب عدد من «طفايات» الحريق بأكثر من مكان بالمبنى ووضع إرشادات للسلامة الأمنية والالتزام بها للحد من خطر نشوب الحرائق، كما تفتقر المؤسسات الصحية في العراق بل عموم المؤسسات الى تركيب نظام الإنذار الاتوماتيكي (التلقائي) في المباني، المعمول به في دول العالم.

وزير الصحة الأسبق: التشخيص اهم من الاخفاقات

كان وزير الصحة العراقي الاسبق، الدكتور علاء الدين العلوان الذي استقال من منصبه في أيلول 2019 قد أشار إلى التدهور الحاصل في القطاع الصحي في العراق، ضمن تقرير نشر في بغداد في أيار عام 2019 وحمل عنوان «الوضع الصحي في العراق.. التحديات وأولويات العمل».

ويشير العلوان في تقريره، إلى أن سوء توزيع الطاقات الطبية على جميع محافظات العراق، وتمركزها في مناطق محددة، أسهم في تدهور البنية الصحية على مدى سنوات طويلة، كما ينوه إلى أن الفساد المالي وسوء استعمال الأموال، قد لعبا دورا كبيرا في إضعاف الخدمات الصحية، في حين لعب الفقر دوراً في عدم قدرة المواطن على إنفاق المال الكافي للعلاج.

العلوان، كتب في رسالة استقالته التي امتدت على اربع صفحات: تحيط بعملي عقبات ومعوقات كثيرة، يضعها من يقحم التدخلات والضغوط السياسية في عمل الوزارة، ومن تتعارض مصالحه مع التغيير الذي أجريته فيها، مردفا، تعرضت لهجمات إعلامية، ولجأ من لا يريدون النهوض بالقطاع الصحي إلى التشهير في وسائل الاعلام وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي، وتوصلت إلى قناعة راسخة بعدم إمكانية الاستمرار بالعمل في هذه الظروف. إلى جانب ذلك، قدم الوزير تقريرًا لرئيس الحكومة عن القطاع الصحي بالعراق، وقال إن تطويره يحتاج لاستثمار ملياري دولار في الأقل.

ومن المعروف أن قطاعا كبيرا من الأطباء العراقيين، هاجروا الى بلدان أخرى في ظل الحروب المتواصلة، التي شهدها العراق على مدار سنوات، وكذلك بفعل تفشي الفساد الحكومي، وهم يشغلون حاليا مناصب رفيعة في القطاعات الصحية، في عدة دول غربية، فيما تواجه السلطات الصحية العراقية، انتقادات لتقاعسها عن إصلاح المنظومة الصحية، وعدم السعي لاستقطاب الكفاءات العراقية التي تعمل في الخارج للاستفادة من خبراتها في إصلاح هذا المجال وتطويره.

بعد ١٨ عاماً من التغيير..
كيف ينظر جيل ما بعد صدام للعراق الحالي

فيلي

مضى ١٨ عاما على سقوط نظام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، شب خلالها جيل جديد من العراقيين لا يتذكر حقبة النظام السابق، لكنه يعيش حرمانا من فرص العمل ومقومات الحياة البسيطة، وكذلك الحق بالتعبير عن الرأي بحرية وأمان.

لم يكن حسين المتحدّر من الناصرية في جنوب العراق يتجاوز الثالثة من العمر حين سقط النظام السابق، في التاسع من نيسان/أبريل 2003.

ليس في ذاكرته عن ذلك الماضي سوى ما سمع عن "نظام صدام الدموي"، الذي "زج العراق بعدة حروب ذهب ضحيتها العديد من الناس.. بالأرواح والموارد جراء حصار اقتصادي" فرض على البلاد منذ 1990 ولسنوات طويلة.

وعندما دخل الجيش الأمريكي بغداد على وعد "الديمقراطية" و"الحرية"، أمل العديد من العراقيين بحياة أفضل، لكن الجيل الجديد لم يعش إلا تحت "نظام حكم فاشل، وأحزاب فاشلة"، وفق حسين.

ويتذكر الشاب العراقي مدرسته الطينية المتهالكة في قرية جنوب الناصرية، تمثل بالنسبة له "الانهيار في البنى التحتية" الكبير في العراق. وكسائر أبناء جيله، كبر حسين وسط سلسلة حروب واضطرابات وحرمان من مقومات الحياة البسيطة، "من بنى تحتية وفرص عمل ومستشفيات وتعليم".

وتضرّرت وانهارت منشآت البنى التحتية من دون أن يتم إصلاحها منذ الغزو الأمريكي، فيما تعاني البلاد، ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة أوبك، من انقطاع متكرر في التيار الكهربائي ونقص في المياه وتردٍّ في خدمات الإنترنت.

لا مكان للفقير

ودفعت هذه الظروف القاسية إبراهيم البالغ من العمر 21 عاما، لترك المدرسة منذ المرحلة المتوسطة؛ بهدف العمل. وهو يقضي يومه في نقل البضائع على دراجة نارية إلى كشكه الصغير في وسط مدينة كربلاء، لبيعها.

ويقول لفرانس برس، بينما يقف بين قطع غزل البنات الوردية التي يبيعها: "كنت أحلم بالالتحاق بالكلية العسكرية".

لكن "الفقير لا يستطيع أن يعيش هنا".

ويوازن حسين من جهته بين العمل والدراسة لإعالة عائلته المكونة من سبعة أفراد، منذ أن كان في سن الثالثة عشرة، في بلد معدّل الفقر فيه بين الأطفال واليافعين يصل إلى 2 من بين كل خمسة أطفال، وفق اليونيسف.

وإلى جانب متابعته دروسه الجامعية في كلية العلوم السياسية، لا يزال يسعى مع شقيقه الذي يصغره بعامين، إلى إيجاد عمل بأجر يومي في متجر؛ بهدف توفير مدخول للعائلة.

ورغم أن حسين سيكون أول فرد في عائلته يحصل على شهادة جامعية، لكن أمله بالحصول على وظيفة ضئيل؛ في ظل غياب الاستثمارات في القطاع الخاص في بلد يدخل فيه كل عام 700 ألف شاب جديد سوق العمل.

ويقف الفساد والزبائنية المستشريان أمام طموح الحصول على وظيفة في القطاع الحكومي، الذي يتجه إليه العديد من الخريجين الجامعيين في فكرة متوارثة عن أيام النظام السابق. ويقول حسين إن هذه التعيينات "تعطى فقط للمنتمين إلى أحزاب في السلطة أو إلى الميليشيات".

وتصل نسبة البطالة بين من هم دون الـ25 عاما، والذين يشكلون 60% من السكان الأربعين مليونا، إلى 36%.

ويعتبر هذا أحد أسباب انضمام الشباب العاطلين عن العمل إلى فصائل مسلحة تدفع رواتب شهرية، فيما الدولة عاجزة عن دفع رواتب موظفيها بموعدها.

أمل خجول

أما خيار السفر لإكمال الدراسة في الخارج، فصعب أيضا؛ لأن معظم الجامعات العالمية لا تعترف بشهادات المؤسسات التعليمية العراقية، فيما كانت جامعة بغداد على سبيل المثال قبل قرن من أعرق الجامعات في العالم العربي.

ودفعت كل تلك الأسباب حسين للمشاركة في تحركات احتجاجية منذ كان في السادسة عشرة من العمر، على الرغم من أنه نشأ في بيئة "قبلية" وعائلة "محافظة".

ويروي لفرانس برس: "في العام 2016، كنت أبيع سلعا في ساحة الحبوبي، ثمّ يأتي محتجون وأنضم إليهم. كنت أخاف حينها من موقف أهلي وكنت مضطرا للعمل لأوفر مالا للعائلة". مع تجدد الاحتجاجات في العام 2018، "صرت أشارك بعلم أهلي أو بدونه". كما انضمّ لاحقا إلى تظاهرات تشرين الأول/أكتوبر 2019 غير المسبوقة.

لكن كل هذه الاحتجاجات لم تثمر تجاوبا مع مطالب الشباب.

وكلّفت مشاركة "روان" بدورها بتظاهرات تشرين، الكثير.

على هويتها العراقية، كتب أن مكان الولادة هو "طرابلس -ليبيا"، إذ اضطر والداها قبل ولادتها إلى الفرار من العراق هربا من النظام السابق فولدت هناك في العام 2003. بعد 18 عاما، غادرت روان محافظتها بابل جنوبا إلى السليمانية في كردستان شمالا تحت ضغط تهديدات تعرضت لها، على غرار العشرات من ناشطي "ثورة تشرين". وقتل في التظاهرات المناهضة للفساد نحو 600 متظاهر، فيما تتواصل حملة الترهيب والقتل بحق ناشطين رغم تراجع وتيرة الاحتجاجات بشكل كبير.

ورغم كل الظروف السيئة التي واجهتها، ترى روان أن "ما يميز هذا الجيل عن الأجيال التي سبقته هو أنه انفتح أكثر على عالم التكنولوجيا".

وتضيف: "جيلنا فتح عينيه ولديه نظرة عن الحياة في الدول الأخرى، وبدأ يقارن وضعه بوضع الدول الأخرى".

ووسط مناخ الخوف والحرمان، يرى حسين وروان أنه ينبغي مواصلة المطالبة بالحقوق والتظاهر والعمل على تغيير النظام السياسي. وتقول روان: "التغيير السياسي ليس سهلا"، "لكن مستقبل بلدي يعتمد على جيلنا".

> "عندما دخل الجيش الأمريكي بغداد على وعد "الديمقراطية" و"الحرية"، أمل العديد من العراقيين بحياة أفضل، لكن الجيل الجديد لم يعش إلا تحت "نظام حكم فاشل، وأحزاب فاشلة"..

المحكمة الاتحادية العليا..

ولادة عسيرة

يعد الأمر رقم (٣٠) لسنة ٢٠٠٥ بمثابة القانون المؤقت للمحكمة الاتحادية العليا لحين تشريع القانون الأصل المنصوص عليه في المادة (٩٢/ ثانياً) من الدستور والذي تعثر تشريعه منذ نفاذ الدستور والى الآن بسبب الخلاف في وجهات النظر حول نقطتين أساسيتين الأولى تتعلق بتكوين المحكمة والثانية بنصاب صدور قراراتها.

فائق زيدان

وبالرجوع إلى المادة (92/ثانياً) نجد انها تنص على (أن تتكون المحكمة الاتحادية العليا من عدد من القضاة، وخبراء في الفقه الإسلامي، وفقهاء القانون، يحدد عددهم، وتنظم طريقة اختيارهم، وعمل المحكمة، بقانون يسن باغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب) وقد برز اتجاهين بخصوص تكوين المحكمة الأول يرى ان المحكمة تتكون من ثلاث فئات هم القضاة وخبراء الفقه الإسلامي وفقهاء القانون وهؤلاء جميعا هم اعضاء اصل في المحكمة يعاملون نفس المعاملة اما الاتجاه الثاني يرى ان تشكيل المحكمة يتكون من القضاة فقط اما خبراء الفقه الإسلامي وفقهاء القانون فإن دورهم استشاري فقط يقدمون الخبرة في مجال اختصاصهم عند طلب المحكمة ذلك كما هو الحال في المحاكم المدنية التي تستعين بالخبراء في مختلف الاختصاصات.

اما النقطة الخلافية الثانية تتعلق بنصاب صدور القرارات من المحكمة إذ ذهب البعض الى ان المحكمة شأنها شأن اي محكمة تتكون من هيئة او عدد من القضاة تصدر القرارات عنها أما بالاتفاق او بالأغلبية البسيطة (اكثر من نصف عدد اعضائها) . في حين ذهب الرأي الثاني إلى أن المحكمة تصدر قرارات فيها نوع من الخصوصية لذا يجب أن تكون على وفق أغلبية معينة كأن تكون الثلثين كما هو الحال في نص المادة (5/اولاً) من الأمر رقم (30) لسنة 2005 بخصوص المنازعات الحاصلة بين الحكومة الاتحادية وحكومات الإقاليم والمحافظات والبلديات والادارات المحلية. وذهب رأي ثالث الى ان لبعض أعضاء المحكمة (حق الفيتو) وبدون موافقتهم لا يصدر القرار من المحكمة في مواضيع معينة.

هذه الخلافات في وجهات النظر وبصرف النظر عن مبررات اصحابها واتفاقنا او اختلافنا معها احبطت جميع محاولات تشريع اصل قانون المحكمة الاتحادية العليا ونعتقد ان هذا الفشل في تشريع هذا القانون سوف يستمر خصوصا مع اشتراط (حضور وموافقة) أغلبية ثلثي اعضاء مجلس النواب على هذا القانون بمعنى ان مجرد تحقق النصاب بحضور أغلبية ثلثي أعضاء المجلس غير كاف لتشريع القانون إنما يجب ان يقترن هذا الحضور بموافقة أغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب.

وبسبب هذه الاشكاليات استمر العمل بالأمر رقم (30) لسنة 2005 رغم كونه قانون مؤقت يفترض ان ينتهي العمل به بنفاذ الدستور وتكوين محكمة بديلة حسب أحكام المادة (92) منه، وزاد الأمر تعقيداً بصدور قرار المحكمة الاتحادية العدد (38 /2019) بتاريخ 21 /5 /2019 الذي ألغيت بموجبه صلاحية مجلس القضاء الأعلى في ترشيح رئيس وأعضاء المحكمة وبذلك دخل القضاء الدستوري في مرحلة (الفراغ الدستوري) الذي سبق وأن حذرنا منه في أكثر من مناسبة لكن للاسف فسر البعض هذا الموقف بشكل غير صحيح إلى أن حصل الذي حذرنا منه باحالة احد اعضاء المحكمة على التقاعد بناء على طلبه اضطرارا لسوء وضعه الصحي ومن ثم وفاته ولحقه وفاة عضو اخر فأختل نصاب انعقاد المحكمة ذلك أن المادة (5/اولا) من الأمر رقم (30) لسنة 2005 تشترط لصحة انعقاد المحكمة حضور جميع اعضائها وهم بحسب القانون (9).

ثم دخل القضاء في أزمة أخرى بمحاولة تلافي الخطأ الناجم عن صدور القرار (38 /2019) عندما عين رئيس المحكمة الاتحادية احد القضاة المتقاعدين عضواً اصليا في المحكمة بدون وجود سند دستوري او قانوني وبعد جدال قانوني ودعوى حسمها القضاء المدني بعدم قانونية هذا التعيين انتبهت رئاسة الجمهورية لذلك وقررت سحب المرسوم الجمهوري الذي عين بموجبه هذا العضو وبقي حال المحكمة على ما هو عليه من تعطيل غير مبرر ،وزاد الأمر خطورة مع اقتراب موعد الانتخابات المبكرة المفروض اجراءها في العاشر من شهر أكتوبر 2021، إذ ان المادة (93/ سابعاً) من الدستور تنص على مصادقة المحكمة الاتحادية على نتائج الانتخابات لذا وجد مجلس النواب نفسه أمام أمر واقع بضرورة معالجة الفراغ الدستوري وفق خيارين لا ثالث لهما اما تشريع اصل القانون المنصوص عليه في المادة

(92/ثانيا) من الدستور او اصدار قانون تعديل الأمر رقم (30) لسنة 2005 وإيجاد نص بديل للنص الملغى من قبل المحكمة الاتحادية وتحديد جهة ما تتولى مهمة ترشيح رئيس واعضاء المحكمة الاتحادية سيما وان مشروعي القانونين (الأصل والتعديل) تمت قراءتها قراءة أولى وثانية وجاهزين للتصويت الاخير.

و كان هناك شبه إجماع بين القوى السياسية المكونة لمجلس النواب على تشريع القانون الأصل حسب أحكام المادة (92/ثانيا) من الدستور وتم التصويت بموافقة أغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب على ثمانية عشر مادة من أصل أربعة وعشرين مادة إلى أن وصل الأمر إلى النقاط الخلافية التي تقدم ذكرها لذا عرض مجلس القضاء الأعلى مقترح على مجلس النواب كحل وسط ربما يكون الأخذ به سبيلاً للخروج من عنق الزجاجة وتضمن المقترح اعتبار خبراء الفقه الإسلامي وفقهاء القانون أعضاء اصل الى جانب القضاة في حالتين تدخل ضمن اختصاصهم بحسب نص المادة (2) من الدستور الأولى في حال نظر المحكمة دعوى تتعلق بقانون يتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام والثانية في حال نظر دعوى تتعلق بما يتعارض مع مبادئ الديمقراطية او الحقوق والحريات الأساسية وفيما عدا ذلك تتشكل المحكمة من القضاة فقط ورغم تعقيدات المقترح وتفاصيله وافق مجلس النواب عليه وتم تجاوز الإشكالية الأولى لكن برزت بشكل كبير الإشكالية الثانية حيث اشترط البعض ان في حال نظر المحكمة دعوى تتعلق بالمادة (2) من الدستور فان رأي خبراء الفقه الإسلامي هو المعول عليه ويصدر القرار وفقاً له وان كان خلاف رأي القضاة بمعنى ان خبراء الفقه الإسلامي إذا اعترضوا على قرار أغلبية أعضاء المحكمة من القضاة فإن القرار يصدر على وفق رأي خبراء الفقه الإسلامي الأمر الذي دفع احد الأطراف السياسية إلى وضع شرط اخر مقابل هذا الشرط وهو ان قرارات المحكمة المتعلقة بنظر قضية بخصوصية معينة يكون لعدد قليل من قضاة المحكمة حق الاعتراض اشبه (بالفيتو) ولا يصدر القرار الا بموافقة هؤلاء القضاة الاقلية في عضوية المحكمة.

هنا شعر القضاء بالخطر على سمعة القضاء العراقي على المستويات المحلية والاقليمية والدولية إذ لا توجد محكمة في العالم تتبع هذا النهج في اتخاذ القرارات ويمكن ان يؤدي هذا الاسلوب في اتخاذ القرارات الى تعطيل عمل المحكمة، لذا بذل القضاء جهد استثنائي بالتعاون مع الجهات التي أدركت خطورة ما يمكن أن يحصل فيما لو تم العمل بهذه الأفكار الغريبة عن العرف القضائي ونجح القضاء في اقناع مجلس النواب في الذهاب إلى الخيار الثاني وتشريع قانون تعديل الأمر (30) لسنة 2005 خاصة وان جميع مواد قانون التعديل المذكور هي من ضمن المواد الثمانية عشر في اصل القانون التي حصلت موافقة أغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب على تشريعها بعد التصويت عليها بالموافقة إضافة إلى أن إجراءات تشريع قانون التعديل المذكور كانت متوقفة على التصويت بالموافقة بالمجمل على هذا القانون بعد أن تمت الموافقة بالتصويت على جميع مواده بشكل منفرد وفعلا تم التصويت بالموافقة على تشريع قانون تعديل الأمر (30) لسنة 2005 بالاغلبية البسيطة التي نرى انها دستورية وتكفي لتشريع القانون ذلك أن أغلبية الثلثين التي يتحجج بها البعض تنصرف إلى أصل قانون المحكمة الاتحادية العليا المنصوص عليه في المادة (92) من الدستور وليس إلى الأمر رقم (30) لسنة 2005 الذي اصدره في حينه رئيس مجلس الوزراء بحكم ما يمتلك من صلاحية تشريعية إلى جانب صلاحيته التنفيذية قبل نفاذ الدستور.

وبتشريع قانون تعديل الأمر رقم (30) لسنة 2005 تم معالجة العديد من الاشكاليات اهمها إيجاد جهة تختص بترشيح رئيس ونائب رئيس واعضاء المحكمة وهذه الجهة حسب نص المادة (3/ثانيا) من قانون التعديل هي رؤساء مكونات السلطة القضائية المنصوص عليها في المادة (89) من الدستور وبحسب التسلسل الدستوري في تلك المادة (رئيس مجلس القضاء الأعلى ورئيس المحكمة الاتحادية العليا ورئيس جهاز الادعاء العام ورئيس هيئة الإشراف القضائي) وقد اجتمع السادة المذكورين مباشرة بعد نفاذ قانون التعديل بتاريخ اقراره في مجلس النواب حسب نص المادة (8) من القانون المذكور وتم بالاتفاق اختيار تشكيل جديد للمحكمة وسط أجواء قضائية يسودها منطق النقاش العلمي والتقييم الموضوعي للمرشحين.

كما تم بموجب قانون التعديل معالجة الإشكالية التي كان يثيرها البعض بخصوص تصدي المحكمة الاتحادية السابقة لمواضيع تتعلق بتفسير الدستور باعتبار ان الامر رقم (30) لسنة 2005 خلا من اختصاص المحكمة بذلك اضافة إلى اختصاصات أخرى كان البعض ينكرها على المحكمة السابقة لذا تم النص في المادة (4) من قانون التعديل على جميع الاختصاصات الدستورية المنصوص عليها في المادة (93) من الدستور والمواد الاخرى لتدخل ضمن اختصاص المحكمة.

كذلك تمت معالجة حالة عدم اكتمال نصاب المحكمة التي قد تحدث مستقبلاً لأي سبب كان حيث استحدث منصب القضاة الاحتياط للمحكمة بموجب المادة(3/ب) من قانون التعديل.

ولم نتفق مع مجلس النواب في نقطة واحدة فقط وهي في جميع الاحوال غير معرقلة لسير عمل المحكمة تتعلق بسن التقاعد إذ ان المادة (6/ثالثا) من قانون التعديل حددت سن التقاعد بإكمال (72) سنة في حين كان رأينا ان يكون سن التقاعد على وفق أحكام قانون التنظيم القضائي رقم 160 لسنة 1979 المعدل وقانون تحديد خدمة القضاة رقم (39) لسنة 2021 بأن يكون إكمال (68) سنة أسوة بقضاة محكمة التمييز.

> رأي خبراء الفقه الإسلامي هو المعول عليه ويصدر القرار وفقاً له وان كان خلاف رأي القضاة بمعنى ان خبراء الفقه الإسلامي إذا اعترضوا على قرار أغلبية أعضاء المحكمة من القضاة فإن القرار يصدر على وفق رأي خبراء الفقه الإسلامي الأمر الذي دفع احد الأطراف السياسية إلى وضع شرط اخر مقابل هذا الشرط

وبعد تحقق الولادة العسيرة للمحكمة الاتحادية العليا في ظروف معقدة رافقت تشريع قانون التعديل لاحظنا للأسف ان البعض صفق في بداية تشريع هذا القانون مرحباً به واعتبره (نصر) للقضاء والدولة المدنية (على حسب وصفه) وفضله على تشريع القانون الأصل الذي يضم في تكوين المحكمة خبراء الفقه الاسلامي وفقهاء القانون الا انه بمجرد ان اطلع هذا البعض على شروط التعيين في هذه المحكمة والتي يبدو انها بددت تمنيه بالعمل فيها انقلب على نفسه وروج محذرا من الاداء القادم لهذه المحكمة الجديدة وهي لم تبدأ بعملها بعد بل حتى قبل معرفة اسماء القضاة فيها.

لذا ندعو الباحثين والمختصين إلى مراجعة نصوص القانون والتحري بدقة عن وقائع ومجريات وظروف تشريعه من المصادر الموثوق بها وصولا إلى ممارسة حق النقد والتحليل العلمي الدقيق البناء مع احترامنا للطموح المشروع في العمل بهذه المحكمة او غيرها لجميع من يعتقد بنفسه انه اهلاً لذلك لكن يجب أن يكون هذا الطموح بعيد عن تشويه وتزييف الحقائق.

((يروى ان احد الاشخاص معروف عنه انه (سيء) اعجبته فتاة رفضت الارتباط به وتزوجت من آخر يعاني من مشاكل في القدرة على الإنجاب وحاول (السيء) ان يستغل ذلك أملا في افتراق الزوجة عن زوجها عسى أن يتمكن من الارتباط بها لكنه لم ينجح و بعد سنوات طويلة من العلاج حملت الزوجة من زوجها وأثناء أنتظار الولادة و بينما كان الجميع بأنتظار الفرح بالمولود بعد طول انتظار اشاع (السيء) ان الحمل غير شرعي بقصد افساد فرحة الزوجين وذويهم لكن سعيه باء بالفشل لمعرفة الجميع بنواياه السيئة)).

الكاظمي يحاول تسريع جدولة انسحاب الأميركيين

وفصائل تعتبرها خدعة

فيلي

ذكر موقع «ميدل إيست آي» البريطاني، أن الحكومة العراقية تحاول تسريع عملية تحديد جدول زمني لسحب القوات الاميركية من العراق، في إطار محاولة لسحب البساط من تحت اقدام الميليشيات المدعومة من ايران، وتوفير بعض الهدوء قبل الانتخابات البرلمانية في تشرين الاول المقبل.

وبالنسبة الى رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، فان انهاء الهجمات على الأهداف الاميركية في العراق، لن يكون قريبا.

وأشار الموقع البريطاني في تقرير ترجمته ـ «فيلي»؛ الى الهجوم الجديد الذي تعرض له مطار اربيل مساء الأربعاء بواسطة طائرة «درون»، والذي لم يوقع اصابات، لكنه أثار الكثير من الضجة.

واعتبر الموقع أنه من خلال تحديد جدول زمني للانسحاب وجعل واشنطن تلتزم علانية بهذه الجداول، فإن ذلك سيريح حكومة الكاظمي من ضغوط هائلة، ويتيح لها مساحة أكبر للمناورة الى حين انتخاب برلمان جديد وتشكيل حكومة جديدة.

وكانت خطوات تسريع العملية بدأت بالفعل قبل هجوم أربيل، حيث أعلن الكاظمي تشكيل اللجنة العسكرية الفنية التي يترأسها الفريق عبد الأمير يارالله.

وقالت مصادر عراقية للموقع البريطاني؛ أنه في يوم السبت الماضي، سعى الفريق التفاوضي العراقي الى المتابعة حيث التقى السفير الاميركي وبعض المسؤولين العراقيين حول التفاصيل المرتبطة بتشكيل اللجان بهدف تسريع الخطوات.

وقال أحد أعضاء الوفد التفاوضي للموقع ان «الادارة الاميركية الحالية مدركة للأسباب التي جعلتنا نضغط عليهم من اجل تسريع تشكيل اللجان الفنية والبدء بتحديد مواعيد زمنية».

وأشار إلى ان واشنطن حريصة على أن تبرهن على مصداقية البيان الصادر الأسبوع الماضي، في ختام جولة الحوار الاستراتيجي الأميركي - العراقي.

واوضح العضو في الوفد ان الكاظمي اعلن تشكيل اللجنة الفنية برئاسة يارالله، ونحن بانتظار الجانب الأميركي ليعلن تشكيل لجنته وليحدد ممثل الرئيس من أجل البدء بالمرحلة الثاني من المفاوضات.

وتابع «سيكون هناك اجتماع للجان العراقية-الاميركية، ربما هذا الاسبوع او الاسبوع المقبل. ومن المرجح ان الاجتماع سيعقد في بغداد وسيكون وجها لوجه، لكن اذا انضم مسؤولون من واشنطن الى اللجنة، فإن الاجتماعات ستكون عندها عبر تقنية الفيديو».

وقال مفاوضون عراقيون للموقع البريطاني انه يتحتم على العراق تأمين البعثات الديبلوماسية الغربية وقوات التحالف كجزء من الاتفاق، من اجل ان تثبت بغداد انه قادرة على الإمساك بالأمن للمسؤولين الغربيين بعد الانسحاب العسكري المفترض.

وقالت مصادر للموقع؛ إنه خلال اجتماع عقد الخميس الماضي مع رئيس الحكومة العراقية لاطلاعهم على نتائج الحوار الاستراتيجي، فإن قادة غالبية الكتل الشيعية عبروا عن «دعمهم وارتياحهم» للكاظمي.

وأشار الموقع لكن الصورة التي خرجت من الاجتماعات التي عقدت يومي الجمعة والسبت في منزل زعيم كتلة الفتح هادي العامري ومنظمة بدر، كانت مختلفة.

ونقل عن قادة في الفصائل قولهم؛ إن المحادثات التي شملت عصائب اهل الحق وكتائب حزب الله وكتائب سيد الشهداء، نتج عنها انقسام كبير بين الفصائل المدعومة من ايران.

وفي حين اعتبر بعض المشاركين في المحادثات؛ أن نتائج الحوار الاستراتيجي الأميركي-العراقي، تشكل خطوة في الاتجاه الصحيح وانجاز، فإن آخرين اعتبروا أنها «خدعة» اتفق عليها الكاظمي مع الاميركيين حيث لا توجد خطوات محددة ولا جداول زمنية للانسحاب ولا تغيير حقيقيا في وضع قوات التحالف، بحسب ما أكد قائد احدى الفصائل القوية المدعومة من إيران.

واشار القيادي إلى ان كتائب حزب الله كانت الأكثر تشددا ورفضت نتائج المفاوضات الاميركية - العراقية، ثم جاءت بعدها عصائب اهل الحق في الدرجة الثانية.

واعتبر الموقع؛ أن ذلك يعني ان الهجمات لن تتوقف وانه حتى الايرانيين لا يمكنهم وقفها هذه المرة، وأنه طالما أن الفصائل الرئيسية ما زالت تنكر ارتباطها بهذه الهجمات، فإن أحدا لا يملك القدرة على وقفها، وان الساحة العراقية ستشتعل مجددا بحسب القيادي.

ترجمة: مجلة «فيلي»

موازنة التسويات السياسية

هل تفلح في انقاذ ما تبقى منها لعام ٢٠٢١

فيلي

تلجأ دول العالم وبخاصة التي تعيش بظل الأنظمة الديمقراطية الى تطبيق موازنات مالية فعالة تؤدي غرضها المباشر، فيفضي تطبيقها الصائب الى رقي وتطور مجتمعاتها؛ وتختار لتحقيق ذلك انسب انواع الموازنات، ومنها ما يدعى بالأسلوب التقليدي (موازنة البنود)، الذي يهتم بالجانب الرقابي، ففي ظل هذه الموازنة يجري التركيز على الاعتمادات والتحقق من ان إجراءات الصرف تجري بصورة سليمة وقانونية، وثمت نوع آخر هو موازنة البرامج والأداء، تقوم على التركيز على الإنجازات إذ أن الموازنة تعتمد لتحقيق أهداف معينة وليس لمجرد شراء سلع وخدمات، وتهتم بطبيعة أنشطة وأعمال الأجهزة الحكومية؛ وهناك موازنة التخطيط والبرمجة وظهر هذا الأسلوب نتيجة الحاجة إلى ربط البرامج الحكومية بالخطة العامة للدولة، وهي تجمع بين الأبعاد الثلاثة للموازنة التخطيط، والتنفيذ، والرقابة.

وتعد الولايات المتحدة الامريكية أول من قام بتطبيق موازنة التخطيط والبرمجة في بداية ستينات القرن الماضي، بهدف معالجة المشكلات المستعصية، وكان الهدف الأساسي منها هو تقديم أسلوب منظم لتحديد الأهداف الاستراتيجية للموازنة على الوقت المطلوب لتنفيذها، وتحديد مراحل العمل لكل هدف استراتيجي، وتعيين أو برمجة المستلزمات المطلوبة لأداء العمل، وكذلك تحديد أو برمجة الكلفة المالية للوقت المطلوب لإنجاز كل مرحلة من العمل.

وقد تعرضت عملية اعداد وكتابة والتصويت على وتطبيق الموازنة العامة في العراق الى مشكلات كبيرة، فجرى التسويف في تسطير بنودها والتصويت عليها لاعتبارات سياسية واجتهادات شخصية، بحسب جميع التحليلات، ما أضر كثيرا بالسكان كنتيجة اعتيادية لذلك.

وصوت البرلمان العراقي، على قانون الموازنة العامة الاتحادية للسنة المالية 2021 بعجز تجاوز 28 تريليون دينار، بعد شد وجذب استمر لأشهر. وبلغت إيرادات الموازنة العامة أكثر من 101 تريليون دينار عراقي، فيما قدرت النفقات بـ 129 تريليونا، واحتسب سعر برميل النفط في الموازنة بـ 45 دولاراً بدلا عن الدينار العراقي، وتثبيت السعر المقترح من الحكومة للدولار بـ 1450 ديناراً لكل دولار، برغم الاعتراضات الكثيرة على تخفيض سعر صرف الدينار؛ كما صوت البرلمان على حصة إقليم كوردستان 12.67 من حجم الموازنة العامة بنحو 10 تريليونات دينار.

واثار التأخير في إقرار مشروع قانون موازنة العراق العامة لعام 2021 قلقا لدى خبراء في الاقتصاد، اذ عدوا أن المشاحنات بين القوى السياسية ستخلف آثارا اقتصادية سيئة على البلد الذي يعاني ظروفا صعبة في ظل جائحة كورونا وتذبذب أسعار النفط.

وقال خبراء الاقتصاد إن تأخر تشريع الموازنة يعرقل استقرار الحياة الاقتصادية، ويؤثر على توقعات السوق، وعلى الاستثمار وتشغيل القطاع الخاص؛ ما يعطل المشاريع الجديدة الحيوية لتقليل البطالة وإحداث دورة عمل وتنشيط الاقتصاد.

واقترح المتخصصون من ضمن ما اقترحوا، تشريع قوانين مالية دائمة مثل قانون العلاقة المالية بين المركز وإقليم كوردستان العراق، وقانون الواردات المالية للدولة وادراجها في الموازنة بشكل سنوي للجم الصراعات السياسية التي تعطل الموازنة في كل عام؛ وعدم الافساح في المجال للحسابات السياسية التي تفاقم مشكلات العراق المستفحلة اصلا، ويعزز ذلك تصريح رئيس إقليم كوردستان، نيجيرفان بارزاني، بأن الإقليم ملتزم بشكل كامل بالاتفاق المبرم مع الحكومة العراقية الاتحادية الخاص بالموازنة لعام 2021، مشددا على أن تأخير إقرارها «ليست مسؤولية الإقليم».

وعدت بعض آراء المتخصصين، إن بعض الكتل السياسية العراقية حاولت تأخير وعرقلة تمرير الموازنة نكاية برئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، عن طريق إعاقة افتتاح مشاريع جديدة تحسن من وضع العراق، محذرين من استعمال الموقف من الموازنة ورقة انتخابية، ومنبهين الى ان خفض سعر الدينار الذي قررته الحكومة سيكون له آثار سلبية في حال لم يعزز الاقتصاد، ولم يقترن بمنح قروض استثمارية لتحسين الصناعة والزراعة، متوقعين ان يسهم رفع سعر التصريف بدعم الصناعة والزراعة المحلية في منافسة المنتجات المستوردة؛ حدث هذا برغم ان كتلا سياسية، من بينها الفتح ودولة القانون وكتلة النصر، اعترضت على رفع الدعم عن الدولار، الذي قالت الحكومة إنه سبب تقليل تهريب العملة إلى الخارج. ودخل البنك المركزي العراقي في الجدل على بعض البنود المختلف عليها لاسيما سعر الصرف ليعلن الا عودة للسعر السابق، ولن يتم تخفيض السعر «بأي حال من الأحوال»، مبينا أن «خفضه يعد خطيئة كبرى لن يتجه لها البنك المركزي».

ورأى البنك المركزي، أن «عملية رفع الدولار مقابل الدينار تأخرت كثيرا لكون هذا الأمر ساهم في حماية المنتج المحلي إضافة إلى أن عملية الرفع زادت من الكلف المالية للدول المصدرة للعراق بنسبة 22 في المئة ما يسهم بزيادة التنافس بين المنتج المستورد والمنتج المحلي»، وطبعا هذا الكلام سليم، إذا كان البلد يمتاز بصناعة واسعة مثلما يحدث في الصين التي ترغب كثيرا في تخفيض قيمة عملتها « اليوان» وتطبق ذلك دوما؛ لتشجيع دول العالم على استيراد بضاعتها، وهو ما يحصل فعلا، اما في العراق فلم يجري تفعيل الصناعة حتى الآن.

من جهته رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، دعا الكتل البرلمانية إلى «الابتعاد عن المزايدات في قضية سعر صرف الدولار «، مشددا على ان قرار تخفيض قيمة الدينار جرى اتخاذه من قبل البنك المركزي «وفق رؤية واستراتيجية هادفتين».

وقال الكاظمي في جلسة للحكومة، إن العراق بدأ يلمس نتائج القرار «على نمو الاحتياطي النقدي، وعلى تصنيف العراق الائتماني دوليا».

وصحيح ان تسويات سياسية أخرجت عملية المصادقة على الموازنة المالية من عنق الزجاجة، ولكن استعراض الخلافات التي رافقت الموازنة، يبين انها رافقت ايضا موازنات الأعوام الماضية، وكانت التسويات السياسية هي الحكم والفيصل في التوافق والتصويت؛ وهو امر خاطئ يجب تجاوزه ووضع المعالجات الحقيقية القانونية لمنع تكراره بحسب المتخصصين، الذين يحذرون دائما من ان إبقاء الأسس الخاطئة ذاتها في الحوارات بشأن بنود الموازنة يؤدي الى المماطلة في إنجازها بما يلبي طموحات السكان فيما يتعلق بتلبية مطالبهم وحقوقهم في العمل والسكن والضمان الصحي والاجتماعي؛ التي يشكل الاخفاق في الاستجابة لها، بحسب المراقبين تهديدا للمجتمع وفقدانا لثقة الشارع بالحكومات والسياسيين؛ ومنع الوصول بالبلد الى الرخاء والاستقرار المنشود.

The Washington Post
Democracy Dies in Darkness

Middle East

An uprising in Iraq is the broadest in decades. It's posing an alarming threat to Baghdad and Tehran.

واشنطن بوست عن تظاهرات العراق مسؤولون متخوفون من عودة الاحتجاجات وحراس السلطة يتربصون

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية ان المتظاهرين العراقيين الذين احتجوا من بغداد الى انحاء المحافظات الجنوبية، كان لديهم حلم بقيامة وطن، وان هذا الحلم تحطم بالقوة.

فيلي

قليل من الأمل

وفي تقرير معزز بصور المتظاهرين ورجال الامن وساحات الاعتصام، تحت عنوان «هدير الأمل.. صمت اليأس» ترجمته «فيلي»، قالت الصحيفة الأمريكية انه مر أكثر من عام منذ أن اسقط المتظاهرون رئيس الحكومة في اطار أكبر الاحتجاجات العراقية منذ أجيال، مشيرة الى ان المتظاهرين ولدوا في ظلال الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في العام 2003، وطالبوا بإنهاء النظام السياسي الذي نصبه الاميركيون.

واشارت الصحيفة الى ان المتظاهرين كانوا يريدون أيضا انهاء سياسات الفساد والطائفية التي لم تترك لهم سوى القليل من الامل بالمستقبل في بلدهم، بحسب أقوالهم، فيما كان شعارهم «نريد وطنا».

واعتبرت الصحيفة؛ أن هذا الحلم تحطم بالقوة المميتة، وأن أكثر من 600 متظاهر قتلوا من جانب قوات الامن وجماعات الميليشيات، وجرح الاف اخرون ومازالوا أحياء يتعايشون مع ندوبهم.

واضافت انه في مايو/أيار 2020، جاء رئيس جديد للوزراء متعهدا بتحقيق العدالة للقتلى، لكن لم تتم إدانة أي عنصر في قوات الأمن، فيما غالبية المصاعب التي ألهمت حركة التظاهرات ازدادت سوءا بسبب الازمة الاقتصادية التي ترافقت مع وباء كورونا.

وكانت ساحة التحرير في بغداد التي التقطت صور لها في يناير 2020، نقطة التجمهر الاساسية لحركة الاحتجاج في المدينة خلال العام الماضي. وبعد أكثر من عام بقليل، في 15 مارس/آذار، كانت الساحة خالية تقريبا، باستثناء دوريات الشرطة والجنود.

الاستياء مستمر

وأشارت إلى ان الساحات نادرا ما صارت تمتلئ بالمتظاهرين هذه الايام، لكن الاستياء الشعبي مستمر، وتخرج تظاهرات متفرقة اسبوعيا امام المباني الحكومية، تطالب الوظائف والخدمات، لا تستطيع الدولة التي تعاني من نقص الأموال وانعدام الكفاءة، أن توفرها لهم.

وقتل العشرات من المتظاهرين بإطلاق الرصاص من جانب قوات الأمن خلال العام الماضي، واختفى ناشطون بفعل الميليشيات المدعومة من ايران، وفقا لمراقبي حقوق الإنسان.

وذكرت الصحيفة الاميركية انه خوفا على حياتهم، فإن شبانا متظاهرين هربوا الى اقليم كوردستان او الى خارج العراق.

وفيما يقترب فصل الربيع، فإن مسؤولين عراقيين يعبرون في مجالس خاصة عن قلقهم من أن شبكة الكهرباء لن تكون قادرة على تلبية حاجات استهلاك المواطنين خلال شهور الصيف الملتهبة، ما سيجلب المزيد من المتظاهرين الى الشوارع، وهو ما قد يعد العدة لمواجهة قاتلة اخرى.

استعراض للقوة

واشارت الصحيفة الى ان المصور الصحافي ايملين مالفاتو زار مواقع التظاهرات في بغداد في ذروة حركة الاحتجاج في العام 2020، ثم بعدها بعام واحد.

وقال «نظرت عبر نافذة السيارة بينما كنا نعبر ساحة التحرير. شعرت بفراغ مزعج. الخيام كانت فارغة، وطاولات الحلوى والفواكه والشاي، اختفت. وبالاضافة الى ذلك، اختفى ايضا الفرح بالايمان بان هذه الثورة تحدث من اجل عراق افضل».

وبدل كل ذلك، هناك عدد كبير من الشبان الذي يرتدون ملابس زيتية وكحلية داكنة وأحيانا سوداء، يقومون بالحراسة في ما يبدو كأنه استعراض للقوة، وأن الرسالة كانت واضحة: أننا هنا، واننا نسيطر على المكان والمتظاهرون لن يعودوا.

ترجمة: مجلة «فيلي»

بدعم جهات سياسية وتواطؤ ضباط أمن..

المخدرات تتفشى في مدينة الإمام علي

فيلي

كشفت مصادر أمنية ومحلية في محافظة النجف التي تضم مرقد الإمام علي، عن وقوف جهات سياسية وراء تفشي ظاهرة المتاجرة وتعاطي المخدرات في الآونة الأخيرة، محذرين من أنها باتت تمثل خطراً أمنياً ومجتمعياً على أهالي المحافظة..

ويقول ضابط أمن مختص بمكافحة المخدرات، فضل عدم الكشف عن اسمه، في حديث لـ«فيلي»، انه تعرض لشتى انواع المضايقات في عمله من قبل بعض الجهات السياسية وانتهى الامر بنقله الى مكان آخر، غير مركز مكافحة المخدرات الرئيسي.

ويبين أن «تجارة المخدرات في النجف بدأت تزدهر بشكل كبير لم تشهده المحافظة من قبل، خاصة مع انخفاض أعداد المنتسبين في مركز مكافحة المخدرات بعد نقل نصفهم دون أي تعويض لهم، حتى الآن».

ويوضح الضابط أن «عمليات النقل بين تجار المخدرات باتت عبارة عن مواد كبيرة تصل إلى كيلوغرامات في الآونة الأخيرة، بدلا من المادة البسيطة التي كانت تنقل سابقا والتي هي عبارة عن غرامات».

ويلفت إلى أن «ملف المخدرات في النجف تقف وراءه جهات سياسية كبيرة تسعى لكسب المال بشتى الطرق حتى لو كان الأمر على حساب دمار المجتمع النجفي».

هذا الكلام يؤيده احد اعضاء مجلس محافظة النجف المنحل، بالقول «موضوع المخدرات في المحافظة، ملف شائك والجميع مشترك به بلا استثناء وعلى المستويات العليا في القرار السياسي».

ويوضح العضو الذي رفض الكشف عن هويته، أن «حركة تجارة المخدرات في النجف تتم بحرية غير مسبوقة، والسيطرات الأمنية غالبية الموجودين فيها متعاونون مع تجار المخدرات، ويقومون بتسهيل مهمة هؤلاء التجار».

ويؤكد أن «هناك تجاوزات خطيرة وكبيرة من قبل عناصر السيطرات على المواطنين الأبرياء المتمكنين ماليا بغية ابتزازهم بمبالغ مالية، او تحويلهم للقضاء بصفة متهمين بتجارة المخدرات».

ويضيف أن «عملية الابتزاز تتم من خلال وضع رجال السيطرات بعض الحبوب المخدرة أثناء عمليات تفتيش العجلات، وبعض المواطنين تم حكمهم قضائيا بسبب هذا الأمر، لكن البعض الاخر المتمكن ماليا قبل مساومة العناصر الأمنية ودفع المبالغ المالية المطلوبة منه، وإزالة القضية عنه».

ويشير عضو المجلس، الى ان «هناك ضباطاً سابقين في مكافحة مخدرات النجف قاموا باضطهاد المواطن النجفي الذي هو الضحية الأولى في ملف المخدرات»، مؤكدا أن «هؤلاء الضباط مدعومون من جهات سياسية، تقف خلفهم بقوة في حال تم احالتهم للجهات التحقيقية او نقلهم لأماكن أخرى، كونهم مستفيدين منهم».

ويرى المسؤول المحلي السابق، أن «الحل يكمن في تطبيق القانون بشكل صحيح على الجميع، وليس على فرد دون آخر»، موضحا ان «وزارة الداخلية بحاجة إلى إعادة بلورة القوانين المختصة بموضوع المخدرات، فضلا عن دراسة الملف الخاص بالضباط المرشحين الذين توكل لهم أعمال في مركز شرطة المخدرات بالمحافظة».

وكشف مصدر أمني مطلع في محافظة النجف، عن «استمرار إفراغ مركز شعبة مكافحة المخدرات في المحافظة من أكثر من نصف منتسبيها».

وذكر المصدر لشفق نيوز، أن «عملية نقل الضباط لم يتم تعويضها حتى الآن، رغم مرور قرابة الشهر على هذا الموضوع «، مرجحا «وجود استهداف مقصود للمحافظة من أجل جعلها مركزا رئيسيا لتجارة المخدرات في البلد».

ورفض المصدر بيان أعداد واحصائية خاصة عن تجار المخدرات في المحافظة، لكنه اكد ان الأعداد بتزايد يومي وبشكل كبير وغير مسبوق.

ويقول عضو مفوضية حقوق الإنسان في العراق، فاضل الغراوي، إن «تجارة المخدرات لا تقتصر على النجف دون سواها، بل الجميع متورط بهذا الملف الخطير والمفوضية أشرت أرقاماً كبيرة جدا».

ولفت إلى أن «عام 2020 كان عاما ذا معطف خطير بتجارة المخدرات في البلاد، حيث تصدرت محافظات البصرة، وذي قار، وميسان، وبغداد، باقي المحافظات في تجارة وتعاطي المخدرات».

وأكد الغراوي في حديث لشفق نيوز، أن «اغلب المخدرات المنتشرة في المحافظات، هي الكريستال والكبتاغون (صفر واحد)»، لافتا إلى أن «أسباب تعاطي هذه المادة الخطيرة، هي غالبيتها تتعلق بالحالة النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وهي لا تستهدف المناطق المقدسة كالنجف وكربلاء، بل كافة الأماكن الرخوة في البلاد».

وبين أن «مادة الكريستال تنتشر من محافظة البصرة الى بغداد، بينما الكبتاغون ينشط في غربي العراق وشماله، ونسبة التعاطي الاعلى سجلت لدى اعمار من 18 الى 35 سنة، حيث أن غالبية المتعاطين هم من حملة الشهادة الابتدائية».

واوضح الغراوي، أن «العراق تحول من سوق لعبور المخدرات إلى سوق رائجة لها، وهذا مؤشر خطير جدا ويستدعي وقفة جادة من جميع الأطراف، خاصة وان البلاد بحاجة إلى تطوير القوانين الاجرائية بهذا الخصوص، واستحداث مصحات علاجية للمدمنين على المخدرات».

فيروس كورونا
بين ارتفاع الإصابات
ومفهوم المؤامرة المتحور!

تعرضت الأخبار المتعلقة بظهور وانتشار فيروس كورونا ومرض كوفيد ١٩ الناتج عنه وتحوراته، وصولا الى اللقاحات المعلنة، الى تناقضات كبيرة، لم تخلو من الاثارات، التي لا يستند معظمها الى أساس سليم ورؤية واقعية او علمية، غير ان بعضها صدر من شخصيات ومصادر علمية مرموقة.

فيلي

فمع ظهور الفيروس وانتشاره في مدينة ووهان الصينية، قال لوك مونتانييه عالم الفيروسات الفرنسي الشهير الذي فاز بجائزة نوبل في عام 2008 لاكتشافه فيروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز)، في مقابلة مع قناة CNews الفرنسية، أن فيروس كورونا لم ينشأ في الطبيعة وأنه متلاعب به، مردفا، إنه في أثناء عملية صنع لقاح الإيدز، أخذ شخص ما المادة الوراثية وأضافها إلى فيروس كورونا.

ويستشهد مونتانييه بورقة مسحوبة نُشرت من علماء هنود قالوا إنهم عثروا على تسلسل لفيروس نقص المناعة المكتسبة في فيروس كورونا.

المحامي الأميركي فرانسيس بويل وهو أستاذ القانون في جامعة هارفارد، الذي صاغ قانون 1989 الذي يحظر الأسلحة البيولوجية، ادعى إن الفيروس التاجي هو سلاح بيولوجي معدل وراثيا سرب من مختبر للفيروسات في ووهان الصينية.

ويشدد على أن الفيروس المستجد معدل وراثيا بعد إدخال بروتينات من فيروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز)، كما زعم أن مؤسس شركة مايكروسوفت بيل جيتس متورط في انتشار الفيروسات.

التوظيف السياسي للشائعات

التقطت تعليقات بويل في التلفزيون الحكومي الإيراني، ووسائل الإعلام الحكومية الروسية، ومواقع في الولايات المتحدة وحول العالم، مبرزين قوله بدا لي أنه من الواضح أن هذا خرج من ووهان بي إس إل 4، رافضا التفسير بأن الفيروس ظهر من سوق ووهان كونه غير معقول تماما.

ومن الصين إلى إيران إلى روسيا إلى الولايات المتحدة، لوحظ ان الحكومات في شتى دول العالم ضاعفت الادعاءات لدوافع خاصة، كذلك جرى وصف أساتذة الجامعات الذين ليس لديهم شهادة أو تدريب في علم الفيروسات على أنهم خبراء.

غير ان فريقا من منظمة الصحة العالمية خلص إلى أنه من غير المحتمل للغاية أن يكون الفيروس قد تسرب من مختبر ووهان، وقال خبراء آخرون إن الفيروس لا يظهر أي علامات على التلاعب الجيني.

وتبنى مركز أبحاث العولمة التي يتخذ من مونتريال بكندا مقرا له، نظرية المؤامرة في نشأة فيروس كورونا، وعلق المركز بأن الفيروس ربما يكون نشأ في الولايات المتحدة قبل وصوله إلى الصين، ما لفت انتباه المسؤولين في بكين، فقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية قد يكون الجيش الأميركي هو الذي جلب الوباء إلى ووهان.. تحلوا بالشفافية.. انشروا بياناتكم.. الولايات المتحدة مطالبة بشرح. ويقود المركز المذكور، ميشيل شوسودوفسكي، وهو أستاذ فخري للاقتصاد في جامعة أوتاوا،

الـذي جـادل بـأن الجيـش الأمـيركي يمكنـه التحكـم في الطقــس.
وفي مواجهـة ذلـك قالـت منظمـة الصحـة العالميـة انـه لم يظهـر أي دليـل يشـير إلى أن الفـيروس نقـل إلى الصـين مـن الولايـات المتحـدة.
امـا كيفـن باريـت، وهـو محـاضر سـابق عــن الإســلام في جامعــة ويسكونســن ماديســون الامريكيــة، فقــد ادعــى إنــه متأكـد بنسـبة 80 في المئـة مـن أن فـيروس كورونـا تـم إنشـاؤه بوسـاطة عنـاصر داخـل الحكومـة الأميركيـة بصفتـه سـلاحا بيولوجيا ويسـتعمل لمهاجمـة الصـين، وقـال أيضـا إن إيـران كانـت هدفـاً ثانويـا، و إن التفـشي المبكـر في ذلـك البلـد يشـير إلى أن الأميركيين و أو شركائهـم الإسرائيليـين ... ربمـا هاجمـوا إيـران عمـدا، مصرحـا لوكالـة أسوشـيتد بـرس بـدا واضحـا إلى حـد مـا بالنسـبة لي أن الفرضيـة الأولى التـي يمكـن أن ينظـر إليهـا المـرء عندمـا يحـدث شيء غـير اعتيـادي مثـل جائحـة كوفيـد، هـو أنـه سـيكون ضربـة حـرب بيولوجيـة أميركيـة.
وفي ايـران اعلـن حسـين سـلامي قائـد الحـرس الثـوري الإيـراني أن إيـران تخـوض معركـة ضـد فـيروس قـد يكـون نتـاج هجوم بيولوجـي أمـيركي؛ وامـر بمنـاورة دفـاع بيولوجـي للقـوات البريـة لاختبـار قـدرة البـلاد عـلى مكافحـة هجـوم بيولوجـي، وسـبق للمرشـد الإيـراني عـلي خامنئـي ان كان مـن بـين أوائـل قـادة الـدول الذيـن اعلنـوا أن الفـيروس التاجـي يمكـن أن يكون سـلاحا بيولوجيـا ابتكرتـه الولايـات المتحدة؛ وحتـى فيـما يتعلـق بالعـلاج رفـض خامنئي المسـاعدة الأمريكيـة للتصـدي للفـيروس، قائـلا مـن المحتمـل أن يكـون الـدواء الأمـيركي وسـيلة لنـشر الفـيروس بشـكل أكبر، وكذلـك رفـض قبـول لقاحـات فـيروس كورونـا المصنعـة في بريطانيـا والولايـات المتحـدة، واصفـا إياهـا بأنهـا ممنوعـة.
جبهات التصدي للقاحات
وفيـما يتعلـق باللقاحـات المكتشـفة والمصنعة، يجـري ترويـج نظريـات المؤامرة التـي تزعـم عـلى سـبيل المثـال أن لقاحـاً ضـد «كوفيـد - 19» يُـؤدي إلى زرع شريحـة إلكترونيـة في الجسـم، غـير ان شـبكة «فيرسـت درافـت» وهـي منظمـة غـير حكوميـة لفحـص صحـة الأخبـار في وسـائل الإعـلام الدوليـة ، كتبـت تقـول في دراسـة لهـا، أنـه «عندمـا يتعـذر عـلى النـاس الوصـول بسـهولة إلى معلومـات موثوقـة عـن اللقاحـات، وعندمـا تكـون الريبـة كبـيرة في الأشـخاص والمؤسسـات المعنيـة باللقاحات، فـإن المعلومـات الخاطئـة تمـلأ هـذا الفـراغ بسرعـة كبـيرة وتغـذي تدريجيـاً عـدم الثقـة المتزايـدة تجـاه اللقاحـات».
وأنشـأت المنظمـة تصنيفـاً لشـتى المعلومـات المتعلقـة باللقاحـات، والمنتشرة عـلى الشـبكات الاجتماعيـة مثـل «تويـتر» و«إنسـتغرام» و«فيسـبوك» باللغـات الإنجليزيـة والفرنسـية والإسـبانية.
ومـن بـين 14 مليـون منشـور تحتـوي عـلى كلمتـي «لقـاح» أو «تطعيـم» نُـشرت في غضـون ثلاثـة اشـهر، اسـتعملت المنظمـة غـير الحكوميـة عينـة مـن 1200 مـن المنشـورات الأكـثر رواجـاً، التـي أنتجـت بدورهـا أكـثر مـن 13 مليـون تفاعـل، منوهـة الى أن «موضوعـين كانـا مهيمنـين في اللغـات» الثـلاث، هـما «الدوافـع السياسـية والاقتصاديـة وراء اللقاحـات» و«سـلامة اللقاحـات وضرورتهـا».
وابـدت المنظمـة قلقـاً مـن تأثـير المعلومات المضللـة عـلى تقبـل اللقاحـات بشـكل عـام، واللقـاح ضـد «كوفيـد» بشـكل خـاص.
وخلصـت المنظمـة الى أن «نظريـات المؤامـرة» بشـأن التطعيـم «منتـشرة بشـكل مفـرط عـلى الشـبكات الاجتماعيـة»، واتخـذ كثـيرون مواقـف مـن اللقاحـات الـروسي والصينـي والامريـكي والبريطـاني وفقـا لاعتبـارات سياسـية.
يقابـل ذلـك التجـارب المختبريـة التـي أجريـت عـلى اللقاحـات المكتشـفة؛ فيخلص المتخصصـون الى انـه لا يمكـن أن تتسـبب لقاحـات الناقـلات الفيروسـية العـدوى بكوفيـد 19 أو بالفـيروس الناقـل؛ أيضـا، ولـن تصبـح المـادة الوراثيـة التـي يوصلهـا الناقـل جـزءا مـن حمضنـا النـووي، وفي حـين تشـير الأبحـاث إلى أن لقاحـات كوفيـد 19 أقـل فعاليـة ضـد السـلالات المتحولـة، يظهـر أن اللقاحـات مـا زالـت قـادرة عـلى توفـير حمايـة ضـد الإصابـة بحالـة شـديدة مـن كوفيـد 19، برغـم بعـض الحـالات التـي لم تجـري فيهـا الاسـتجابة للقاحـات، وتسـببت في بعـض الضحايـا؛ ومـا زالـت هنـاك حاجـة إلى المزيـد مـن الأبحـاث، فضـلا عـن ذلـك، تعكـف شركات إنتـاج اللقاحـات حاليًـا عـلى إنتـاج جرعـات لقـاح معـزِزة لتحسـين الحمايـة ضـد السـلالات المتحولـة.

العراقيون في تركيا
هموم اللجوء القاسية ومحنة الجائحة المتواصلة

ينتقل الى تركيا ويعيش فيها عدة فئات من العراقيين الذين قدرت اعدادهم بحسب وزارة الهجرة العراقية بأكثر من ٧٠٠ ألف شخص حتى نهاية سنة ٢٠٢٠، وطبعا فان هناك اعدادا أخرى من غير المسجلين؛ وتعد فئة طالبي اللجوء لدى مكاتب الأمم المتحدة من اهم فئات العراقيين التي تواجدت في تركيا في أوقات متعددة واكثرها معاناة؛

فيلي

كما ان اسبابا أخرى دفعت كثيرا من العراقيين للتوجه إلى تركيا، منها تواجد الأمن وسهولة السفر إليها، فضلا عن قلة التكاليف وقربها من العراق، وعدها الوجهة السياحية الأرخص لسكان المنطقة.

كما أقبل عراقيون على امتلاك العقارات في تركيا بشكل كبير مقارنة ببقية الجنسيات والجاليات العربية، وفقا لجهات إعلامية وحقوقية تركية التي تعزو ذلك إلى سهولة التعامل القانوني في الاستملاك وكذلك التجنيس ومنحهم إذن الإقامة، كما ان هناك من يشتري العقارات في تركيا، لأجل الحصول على الجنسية التركية، وهناك من يشتري لأجل الاستقرار في تركيا.

طالبو اللجوء المعاناة الأصعب

وتعد فئة طالبي اللجوء من أكثر فئات العراقيين تعرضا للظلم؛ بسبب الانتظار الطويل الذي تعاني منه لغرض قبول ملفاتها للاستيطان في بلد ثالث في ظل تنامي حالة اليأس وانعدام الامل التي تستبد بكثير منهم وبخاصة العائلات من جراء الترقب لسنوات طوال من دون حسم ملفاتهم، فضلا عن ان النسبة الأعظم من طالبي اللجوء من العراقيين لا يمتلكون مصدرا ماليا ثابتا ومستقرا للدخل لإدامة حياتهم، فظلت قضيتهم معلقة من دون حل.

وعن ذلك يقول «أبو احمد» الذي فضل عدم ذكر المنطقة التي اختارتها له الامم المتحدة للسكن فيها بحسب شروط خاصة؛ تشمل فيما تشمل منع ترك مكانه الى منطقة ثانية، ان معاناته طالت كثيرا وقد استمر عدة سنوات في المداومة على المجيء الى مكتب الأمم المتحدة بصورة شبه يومية بأمل حصول الموافقة على الاستيطان في بلد ثالث من دون فائدة، شاكيا من انه باتت تعتريه حالة سأم وتشاؤم هو وأولاده الثلاثة الذين يقول انهم كبروا الآن ولا يعرف مصيرهم المستقبلي بحسب تعبيره.

وما زاد الطين بلة قيام المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بإنهاء عملية التسجيل وتحديد وضع اللاجئ في تركيا منذ أيلول عام 2018، واناطة امر متابعة شؤون اللاجئين بالمديرية العامة لإدارة الهجرة التركية، بصفتها السلطة الوطنية التي يعهد بها قانون الأجانب والحماية الدولية، وهي المسؤولة عن تسجيل ومعالجة طلبات

الحماية الدولية.

وابتداء من 10 ايلول 2018، توقفت المفوضية عن تسجيل وإحالة الأجانب الذين يرغبون في التقدم بطلب للحماية الدولية في تركيا. وتوقف المفوضية عن تنفيذ إجراءات تحديد وضع اللاجئ، وعلى الأجانب الذين يرغبون في التقدم بطلب للحصول على الحماية الدولية في تركيا التوجه إلى المديريات الإقليمية لإدارة الهجرة (PDMM) في المدن عند دخول البلاد، وتجري المديريات الإقليمية لإدارة الهجرة التسجيل والمعالجة الإضافية لطلبات الحماية الدولية المقدمة من الأفراد.

وبرغم قول مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين انها ستواصل أنشطتها المتعلقة بالحماية، في تركيا، وستستمر في الوصول إلى المتقدمين بطلبات الحماية الدولية، وبموافقة مقدم الطلب، على المعلومات المتعلقة بطلب الحماية الدولية التي يقدمها الفرد للمديرية الإقليمية لإدارة الهجرة (PDMM)، فان ذلك الامر غدا شكليا الآن بحسب قول كثير من اللاجئين، وبالفعل فلقد جرى تقديم النصيحة للذين ينوون التقدم بطلب اللجوء في الأراضي التركية، بالذهاب إلى المديريات الإقليمية لإدارة الهجرة عند الوصول إلى تركيا والتقدم بطلب التسجيل.

كورونا همٌ آخر فاقم المشكلات

كما جرى الاعلان انه وتماشيًا مع قيود السفر الدولية للحد من انتشار فيروس كورونا، جرى تأجيل السفر لغرض التوطين مؤقتًا، مع الوعد باستئناف عملية السفر عندما يتم احتواء الفايروس، وقالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة انها ستفعل ذلك عندما تحصل على حجز إضافي للسفر، وأعلنت انه جرى تأجيل مقابلات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لإعادة التوطين (وجها لوجه) حتى إشعار اخر، بغية الحفاظ على سلامة اللاجئين والموظفين بسبب فيروس كورونا COVID-19.

واردفت، ان المفوضية السامية لشؤون اللاجئين للأمم المتحدة ستعمل مع الحكومة التركية والدول الثالثة للعثور على حلول دائمة للاجئين الأكثر ضعفاً الذين يواجهون مخاطر تؤثر على حمايتهم في بلد اللجوء.

لقد اثرت تلك الإجراءات وكذلك تنامي جائحة كورونا وفرض حظر التجوال لمدد طوال على أوضاع اللاجئين العراقيين في تركيا وزادت أوضاعهم سوءا، وعانى من ذلك حتى المقيمين، ما أدى الى ان يفقد كثيرون منهم أعمالهم بسبب ذلك وخسروا بذلك مصادر رزقهم ما أدى الى رجوع كثيرين الى العراق برغم صعوبات الحياة غير المشجعة فيه؛ كما ان كثيرا اخرين يفكرون ويخططون للعودة؛ كما ان الإجراءات الاقتصادية للحكومة العراقية وخفض قيمة العملة العراقية امام الدولار تسبب في انخفاض رواتب المتقاعدين الذين يشكلون نسبة كبيرة من العراقيين المتواجدين في تركيا، فلم تعد رواتب كثير منهم كافية لمعيشة اسرهم.

ويقول س. البياتي، وهو موظف متقاعد واب لولدين وبنت ان راتبه انخفض بمقدار 100 دولار في الشهر بحسب سعر الصرف الجديد للدينار مقابل الدولار، ويقول ان ذلك الانخفاض اثر كثيرا على وضعهم المعيشي، وعلى وضعية ابنائه في الدراسة وبخاصة ان ابنا له فقد عمله الذي كان يدعمهم بسبب جائحة كورونا وحظر التجوال، مستدركا انه مع ذلك لم يفكر لحد الآن بالرجوع للعراق، فهو يرى ان الحياة في تركيا افضل برغم الصعوبات الجديدة للعملة، وارتفاع كثير من الأسعار بسبب انخفاض قيمة الليرة التركية.

لقد أعلنت وزيرة الهجرة العراقية في نهاية عام 2020، انها حصلت من الحكومة التركية على موافقة مبدئية تقضي بعدم إجبار اللاجئين العراقيين المرفوضة طلبات لجوئهم من منظمات الأمم المتحدة، على العودة إلى بلادهم، وتحدث بيان للوزيرة عن «إمكانية السماح لهم (اللاجئين) بتحويل إقاماتهم من (UN) إلى (إقامة) سياحية أو عقارية وعدم إجبارهم على العودة، وإلغاء المنع لمدة خمس سنوات من دخول تركيا لكل من يرغب بإغلاق ملفه في الـ (UN)».

ويشخص عراقيون متواجدون في تركيا وينتقدون غياب دعم الحكومة العراقية والسفارة لأصحاب المشروعات والمستثمرين العراقيين المتواجدين في تركيا، برغم ان العراقيين تصدروا قائمة الأجانب في شراء العقارات بتركيا بحسب مصادر متعددة، ويتحدث آخرون عن اضطرار لاجئين الى ترك المدن التي خصصت لهم للإقامة؛ بسبب الظروف الاقتصادية والمعيشية القاسية ما يجبرهم على الانتقال الى مناطق أخرى قد تتحسن فيها أوضاعهم.

جيل شبابي جديد

يتحدى النظام الأبوي السياسي والاجتماعي ولا يعترف به

عدنان ابو زيد

أصبح من الضروري، الاشتغال على البحث الأكاديمي المتعلّق بحركات الاحتجاج في العراق، وفهم بواعث اندلاعها، ونكوصها، واحتمالات اشتعال جذوتها من جديد، أو ربما تكتسب اشكالا أخرى جديدة في المستقبل او تؤول الى تظاهرات نمطية كتلك التي تحدث في دول العالم المختلفة،

وفيما اذا هي ثورة اجتماعية أم حركة سياسية.

تخمّن تحليلات بان الانسجام الاحتجاجي الذي ظهر في ساحات التظاهر وانسحب على الشارع، سوف لن يتطور الى حراك قابل للحياة، لأسباب تتعلق بطبيعة النظام الاجتماعي والسياسي في العراق، وهو ما حدث في النهاية، اذ تلاشى الزخم مقارنة بالعام 2019، وربما يتبعثر بشكل نهائي.

لكن من نتائج الحراك الاحتجاجي، رغم الخسائر الفادحة في الأرواح والممتلكات العامة، انه رسم خارطة جديدة لديناميكيات العلاقات لنظام أقل سلطوية، منفتح على المعارضة، ويمكنه استيعاب الصوت الآخر، بعدما أدرك الجميع ان الصِدام لن يثمر عن مفاعيل، وان الجَزافية والعفوية والعواطف الثورية الانقلابية التي تتبنى الأنماط الطوباوية للتغيير، سوف تقود الى الهاوية، مثلما حصل في بعض دول الربيع العربي بسبب تعقيدات الصراع الداخلي والخارجي على ارض العراق.

ومثلما تعاني القوى السياسية التقليدية المؤسِّسة للنظام في العراق من الانقسام، فان الاحتجاجات العراقية منشطرة على نفسها، وتتحكّم فيها تيارات واتجاهات متضادة، وقد أدى ذلك الى عدم الاستطاعة على توضيح مراماتها.

لكن الذي يُحسب لها انها اجتازت الكثير من ثوابت المجتمع التقليدي، وأثمرت عن رسم شخصية شبابية تسعى الى إدارة الصراع مع النظام السياسي، مستندة الى قيم انفتاح سياسي وثقافي لا يعترف بالنظام الأبوي السياسي والاجتماعي.

جرّت بعض جيوب الاحتجاج العراقي نفسها الى فخ العنف السياسي، بقوالبه النمطية الدموية، فيما رُصدت مبررات لذلك تحت ذريعة معاقبة النظام السياسي على الفشل في السياسات الاقتصادية والاجتماعية والخدمية، او تحت ذريعة انّ لا حلّ سوى البطش المسلح، لكن ذلك لم يتجاوز حدود حرق وتخريب ممتلكات عامة ومقرات حزبية وحكومية، لكن وبعد اشهر من مخاض التجربة، يلمس المراقب ان الاختيار العقلاني هو الذي فرض نفسه في النهاية.

وفي حين لا يمكن فصل ما حدث في العراق عمّا حدث من انتفاضات مماثلة بدأت في تونس في ديسمبر 2010 والتظاهرات في مصر التي تناهت الى نظام عسكري، والحراك الاحتجاجي في اليمن وليبيا الذي حوّل البلدان الى دول فاشلة وساحة حروب إقليمية، والمعارضات في سوريا التي أقحمت البلاد في حرب مروعة، فان الحالة العراقية تبدو أقل ضررا على النظام السياسي والدولة بشكل عام، وهو امر يدفع الى التأسيس لحوار ايجابي.

يبقى تحدي اشتعال فتيل الاحتجاجات مستمرا، مهما كان الحكم على الحركات الشعبية بانها ناجحة او فاشلة، لان هذه الآلية لا تفيد في فهم جدليات الصراع المستمرة، وليكن المطلوب اليوم هو التركيز على الحوار، و «الانفتاح»، ودمقرطة الحياة السياسية، واستيعاب الجميع تحت مظلة نظام ديمقراطي حقيقي، يستطيع كبح جماح الفساد، ولا يتكأ على حالات الإخفاق في الحقب السابقة، لان هناك نجاحات، يمكن البناء عليها وتطويرها.

حدث ذات مرة في العراق

فيلم وثائقي ينال جائزة أميركية

ترجمة: مجلة «فيلي»

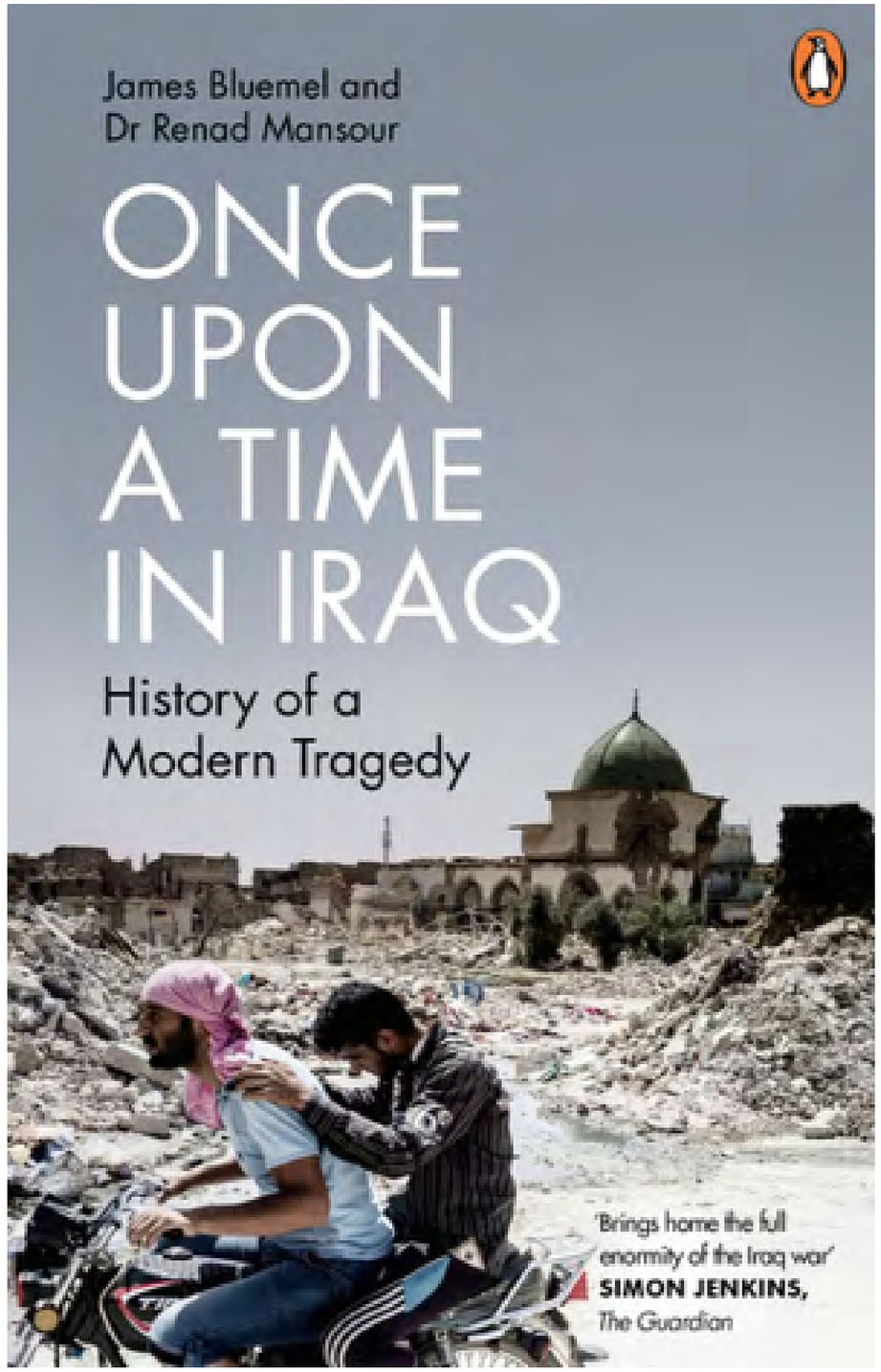

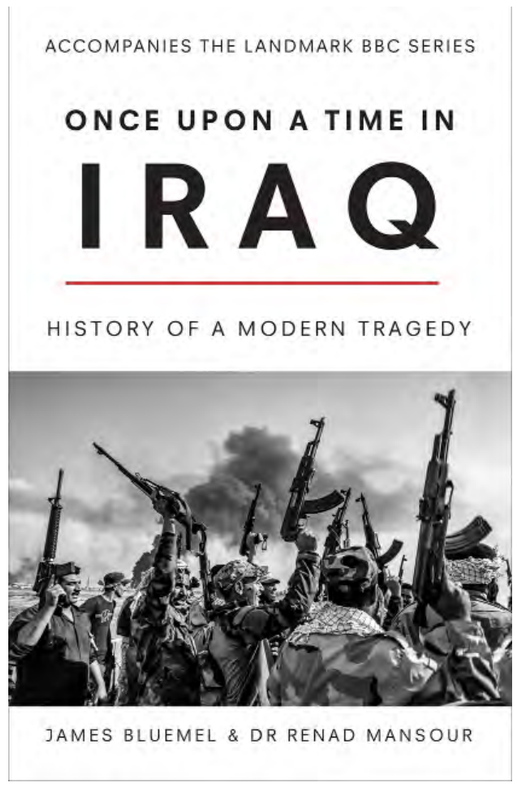

فاز الفيلم الوثائقي «حدث ذات يوم في العراق» الذي يروي تفاصيل حياتية شخصية خلال الحرب العام 2003 من خلال روايات مواطنين عراقيين وجنود وصحافيين، عرضته هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) في العام 2020، بجائزة اميركية مرموقة.

وأعلن نادي الصحافة في الخارج الاميركي، ان «ذات يوم في العراق»، الفيلم الوثائقي المؤلف من خمسة أجزاء، والمنتج في تموز/يوليو 2020، حول حرب العراق، فاز بـ «جائزة بيتر جينينغز» التي تمنح لافضل وثائقي تلفزيوني او فيديو يتعلق بقضية دولية.

والفيلم لمخرج الأفلام الوثائقية جيمس بلوميل الذي يلتقط فيه مشاهد الفوضى والفقر والعنف الطائفي الذي عاشه العراقيون، ويروي قصة الحرب من خلال ذكريات شخصية وشهادات حية ودائمة.

وفي قرار منح الجائزة أشاد الحكام بالفيلم الذي يروى حصرا من خلال الخبراء الاكثر ثقة اي العراقيين العاديين الذين نجوا من التاريخ الصاخب الذي افلت له العنان بعد سقوط صدام حسين واعدامه.

وقال أعضاء لجنة التحكيم بحسب ما نشر موقع «فرونت لاين» المتخصص بالتحقيقات الصحفية، إن الشهادات المباشرة للشخصيات العراقية في الفيلم جلبت فهما عميقا للإرث الأميركي في بلدهم.

وقال بلوميل من جهته، «انه لشرف عظيم الفوز بهذه الجائزة المرموقة، وخاصة بالنسبة لهذا الفيلم الذي يقدم صوتا بديلا لقضية معروفة».

وقال المدير التنفيذي لمؤسسة «فرونت لاين» راني ارونسون راث «اننا فخورون بأن نمنح صوتا للعراقيين الذين عايشوا أهوال الحرب وان نشارك قصصهم مع جمهورنا».

ويعتبر نادي الصحافة في الخارج الرابطة الاميركية الاقدم المهتمة بالقضايا الدولية. وسيتم توزيع الجوائز لهذا العام في 22 تشرين الأول/أكتوبر 2021.

همُّها يتفاقم صيفاً

لغز كهرباء العراق الذي استعصى على الحل

لم تعد مشكلة الكهرباء في العراق همّ الصيف وحده، بل تعدى الامر الى أيام الربيع والخريف إن كان ثمة ربيع او خريف، ناهيك عن الشتاء، فغدا من الاعتيادي ان تقطع الكهرباء يوميا لساعات طوال؛ على امتداد أيام السنة بحرها وقرها، وما يزال الجميع يستفيقون على «تظاهرات الكهرباء» المتواصلة، لا سيما في أشهر الصيف.

فيلي

وعود.. وعود.. وبدايات مخيبة

في وقت مبكر بعد تغيير النظام المباد في عام 2003 صرح الحاكم المدني للعراق في حينه بول بريمر ان مشكلة الكهرباء في العراق كبيرة وحدد عام 2009 موعدا لإنهاء المعضلة بالكامل، وحينها عد كثيرون ان هذا تصريح صاعق، وعبروا عن الاستياء من الانتظار ست سنوات للحصول على الكهرباء اذ يعد ذلك وعداً مزعجاً.

وفي كانون الثاني من عام 2004 هدد وزير الكهرباء آنذاك، ايهم السامرائي، بالاستقالة اذا لم يقم مجلس الحكم ورئيس سلطة التحالف المؤقتة بول بريمر بصرف المبالغ لإعمار قطاع الكهرباء في العراق، بحسب المدير الإعلامي للوزارة، الذي أضاف، ان السامرائي قال «انني لا اريد ان اتحول الى كبش فداء في حالة عدم انجاز بناء المنظومة الكهربائية بسبب عدم صرف تلك المبالغ». فكان ذلك التحذير بمنزلة الإنذار المبكر لتواصل الازمة.

وفي معرض «نحو بغداد»، وهو معرض تجاري عراقي أقيم في ديار بكر بتركيا في شهر أيار 2004، صرح مؤتمرون ان المزاج كان كئيباً بشكل واضح، وحذر منظمو المعرض زواره وأغلبيتهم من المستثمرين العراقيين، بالقول «لا تتوقعوا عقد أي صفقات تجارية كبيرة هنا»، وعبر كثير من المستثمرين عن ندمهم على قيامهم بهذه الرحلة، ولقد لوحظ ان تسويغات العجز جاهزة ومكررة؛ وفي ذلك يقول أحد العاملين في مجال المساعدات في الدائرة البريطانية للتنمية الدولية «المشكلة الأمنية هي العائق الأساسي بالنسبة لنا، إننا نحاول جعل العراقيين يتولون معظم واجبات إعادة الإعمار؛ لأننا لا نستطيع مجرد الخروج من المنطقة الخضراء، ولكن إعدادهم لذلك يتطلب الكثير من الوقت فالفرق الفنية لا تستطيع العمل في نوبات ليلية لإصلاح محطات توليد الكهرباء».

نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة في حينه، حسين الشهرستاني، تعهد عام 2012 ، أن أزمة الكهرباء في العراق ستنتهي في 2013، وسيصدر الفائض منها الى الدول الأخرى، بحسب قوله؛ واعلن وزير الكهرباء عبد الكريم عفتان في أيار 2013، أن العراق سيمتنع نهاية عام 2014 عن استيراد الكهرباء؛ لتوفرها بالكامل في ذلك العام، وقبل ذلك قال وزير الكهرباء الأسبق كريم وحيد أن «عام 2011 سيكون عام الحسم الكامل بالنسبة للعراق». وفي حزيران 2010 استقال وحيد من منصبه بسبب الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي في معظم أنحاء البلاد، وجاءت استقالته بعد اندلاع تظاهرات حاشدة في محافظتي البصرة وذي قار احتجاجا على غياب الكهرباء، اذ ان ساعات انقطاع التيار الكهربائي وصلت في بعض مناطق الجنوب في حينها الى نحو عشرين ساعة يوميا، ترافق مع موسم الصيف الحار جدا، وقد تجاوزت درجة الحرارة في تلك المناطق 50 درجة مئوية.

سيمنز وجنرال الكتريك

حصلت شركتا سيمنز وجنرال الكتريك على أغلب العقود العراقية في مجال الطاقة، اذ إن محولات سيمنز ومولداتها تشاهد في كل مكان تقريبا في العراق، لكن مشاريع الطاقة التي تنفذها الشركتان رافقتها عديد المشكلات منذ أول يوم لهما في العراق.

وبدأ العراق أول محاولاته الكبيرة لتجهيز الطاقة الكهربائية بالتعاقد مع شركة سيمنز الألمانية وجنرال إلكتريك الأميركية لتجهيز نحو 10 آلاف ميغاواط في العام 2008، في وقت كان إنتاج العراق في العام نفسه، نحو 6 آلاف ميغاواط؛ وبلغت قيمة العقود، التي توقع وزير الكهرباء حينها كريم وحيد أن تغطي حاجة العراق من الطاقة نحو خمسة مليارات دولار.

من بين تسعة وزراء للكهرباء تولوا الملف منذ عام ٢٠٠٣، هناك اثنان فقط لم يلاحقا بتهم فساد، هما وزير الكهرباء وكالة، حسين الشهرستاني، الذي اتهم بالمشاركة في فساد بوزارة النفط من قبل صحف أجنبية، لكن القضاء لم يحقق في هذه التهم، ووزير الكهرباء الحالي في حكومة مصطفى الكاظمي.

يقول متخصصون انه بعد مرور 11 سنة ونصف من توقيع العقد مع سيمنز وبرغم إنفاق ما لا يقل عن 3 مليارات ونصف المليار دولار على الوحدات التوليدية والمحطات، فضلا عن مليارات اخرى على التشغيل والوقود؛ فان المحطات العاملة لا تنتج أكثر من نصف او ثلث مجموع الطاقة التي تعاقد عليها العراق، ويعزون هذا إلى عقبات إدارية وإهمال تسبب باحتراق معدات بصورة متكررة، ومشيرين الى إن «الإهمال والفساد هو السمة الغالبة على جميع مراحل تنفيذ العقود الكهربائية من التعاقد وإلى التجهيز والنصب والتشغيل»، مضيفين أن «الوزارة (الكهرباء) تحولت إلى أكثر القطاعات فسادا في البلاد».

ويقول الخبراء في مشاريع الطاقة الكهربائية، إن العراق به حاجة إلى رفع طاقته الإنتاجية بنحو الضعف لتأمين مستويات مستقرة من الطاقة، وربما أكثر من هذا في فصل الصيف، منوهين الى ان العراق ينتج ويستورد 19 ألف ميغاواط في الساعة، فيما يحتاج إلى نحو 40 ألف ميغاوات لتأمين الكهرباء للدور والمؤسسات الحكومية والمستشفيات؛ وانه بحاجة إلى نحو 20 ألف ميغاواط إضافية في حال أراد تشغيل الصناعات ودعمها.

7 وزراء للكهرباء ملاحقين بتهم الفساد

من بين تسعة وزراء للكهرباء تولوا الملف منذ عام 2003، هناك اثنان فقط لم يلاحقا بتهم فساد، هما وزير الكهرباء وكالة، حسين الشهرستاني، الذي اتهم بالمشاركة في فساد بوزارة النفط من قبل صحف أجنبية، لكن القضاء لم يحقق في هذه التهم، ووزير الكهرباء الحالي في حكومة مصطفى الكاظمي؛ أما السبعة المتهمين فهم بين موقوف بتهم فساد (وزيران) أو لا زال يخضع للتحقيق، أو أصدرت بحقه أوامر قبض ومنع من السفر، ومنهم من هرب إلى خارج البلاد بعد اتهامات بفساد؛ فيما تبرز الآن وعود جديدة بشأن الربط الكهربائي بين العراق ودول جوار وخليجية وإقليمية.. فهل حُل ملف الكهرباء مع الوزارة الجديدة الحالية؟

يقول المتحدث باسم وزارة الكهرباء في 27 كانون الثاني 2021 وهو الوقت الذي يفترض ان تتوفر فيه الكهرباء بكمية اكبر، وبعد ان تراجعت ساعات تجهيز الكهرباء في عموم المحافظات العراقية الى مستوى غير مسبوق بواقع ساعتين أو ثلاث في اليوم، إن «خفض كمية الغاز المستورد من إيران من 50 مليون متر مكعب في اليوم الواحد إلى سبعة ملايين متر مكعب، هو السبب الرئيس في تقليص عدد ساعات تزويد الطاقة الكهربائية في البلاد، لأن ذلك أدى إلى خفض إنتاج الطاقة الكهربائية بمقدار خمسة آلاف ميغاواط»، واعدا ان «الوزارة تعمل من الآن على خطة لتوفير الكهرباء لموسم الصيف المقبل، تهدف إلى زيادة مستويات إنتاج الكهرباء عن طريق تخفيف الضغط عن محطات الإنتاج من خلال حل مشكلات خطوط النقل وتشغيل المحطات الفرعية»؛ فيما يجزم متخصصون بالقول ان من الممكن «تحويل ملف الكهرباء بالكامل إلى شركات استثمارية عالمية»، قائلين إن «مشكلة الكهرباء هي جزء من مشكلة العراق، حيث يتعاضد نقص الأمن والفساد والثقافة العامة على خلق حلقة مستمرة من المشكلات غير القابلة للحل».

الدولار ورمضان..

حمى ترفع الأسعار وتصيب الفقراء

فـيلي

يبدو أن أسعار السلع وخاصة المواد الغذائية لن تتوقف عن الارتفاع فبعد الدولار جاء شهر رمضان حتى طغى الحديث عن ارتفاع الاسعار على هذه الاجواء الايمانية ليزيد هذه الاسعار اكثر فاكثر ويزيد من معاناة الفقراء.

ارتفاع اسعار البضائع وعدم قدرة المواطن على الشراء تزامن مع حلول شهر رمضان المبارك، فيما طالب بعض المختصين ضرورة تدخل الحكومة الاتحادية بشكل عاجل للحد من الارتفاع غير المسبوق في سعر صرف الدولار وتقليل تأثيراته السلبية على أسعار المواد الغذائية والاستهلاكية لاسيما ونحن على أبواب شهر رمضان الكريم.

الرواتب لا تكفي

وتقول أم زيد التي جلست على احد الارصفة بعد ان انهكها التعب في حديث لـــ فيلي «وضع الناس صعب خلال هذه الايام، وان الرواتب اصبحت لا تكفي في ظل ارتفاع الأسعار»، مبينة أن «هناك من يعيش بدون عمل ولا يجد قوت يومه».

وتتابع «اننا جئنا الى منطقة الشورجة للتسوق باعتبار ان الاسعار فيها اسعار جملة الى اننا تفاجئنا بان الأسعار هي نفسها ما موجود في اسواق المفرد»، مشيرة إلى أن «التجار يتخذون رمضان فرصة للربح الفاحش».

احمد بريسم والموظف في وزارة الموارد المائية يقول في حديث لـــ فيلي انه «دأب في كل عام على المجيء الى منطقة الشورجة ليشتري حاجاته من المواد الغذائية الاساسية الخاصة بشهر رمضان باعتباره سوق جملة بأسعار مناسبة»، مشيرا إلى أن «هذا العام يختلف عن الاعوام الاخرى فأن الزيادة كبيرة في الأسعار وخاصة الرز والزيت».

ويضيف أن «التجار رفعوا الأسعار بشكل كبير بحجة ارتفاع الدولار ليأتي رمضان ليضيفوا حججا أخرى لزيادة المواد أضعافا»، لافتا الى ان «الحكومة لا تحرك ساكنا ودور وزارة الداخلية في هذا المجال ضعيف جدا».

ثلاثة عوامل لكبح الأسعار

بدوره؛ يقول مستشار رئيس الوزراء مظهر محمد صالح في حديث لـ فيلي ان «هناك ثلاثة عوامل أساسية في السيطرة على ارتفاع الأسعار وخاصة المواد الغذائية والضرورية وهو توافر القدرة على توفير تمويل كافي لمتطلبات التجارة الخارجية بالعملة الاجنبية وهي من أعمال السياسة النقدية وهو أمر ميسر حاليا».

ويضيف صالح؛ أن «الأمر الثاني هو المعالجات الكمركية وتخفيضها الى اقل ما يمكن ضمن السياسة الجمركية، ولاسيما للمواد الغذائية والضرورية»، مشيرا الى ان «الثالث هو الموسم الزراعي الصيفي الذي يوفر عرضا غذائيا عالياً ومزدهراً».

واشار الى ان «اجتماع العوامل الاقتصادية الثلاثة؛ كفيل في فرض الانضباط والاستقرار على اسعار المواد الاساسية ولاسيما إذا ما آزر ذلك ازدهار البطاقة التموينية من حيث الكميات المجهزة وانتظام التجهيز للمواطنين».

البطاقة التموينية هي الحل

من جهتها؛ ترى عضو اللجنة الاقتصادية النيابية ندى شاكر جودت في حديث لـ فيلي؛ ان «التجار بمستوياتهم من المستورد الى تاجر الجملة والمفرد استغلوا فترة صعود الدولار وكانت ضحيتها الناس الفقيرة وخاصة الطبقات الوسطى والفقيرة من المجتمع».

وتشير إلى أن «وزارة الداخلية لم تقوم بواجباتها لحماية المواطن من ارتفاع الأسعار وجشع التجار»، مؤكدة أن «أفضل الحلول في حماية المواطن من جشع التجار والسوق هو تزويدهم بالبطاقة التموينية بالشكل الصحيح وزيادة عدد مفرداتها».

أنماط استهلاكية خاطئة

ويرى الخبير الاقتصادي ضرغام محمد علي في حديث لـ «فيلي» ان «الانماط الاستهلاكية الخاطئة أبرز معالم السلوك الاستهلاكي العراقي حيث يعتبر المواطن العراقي ثاني أكثر مواطن عربي إسرافا و تبذيرا في الطعام حيث يكون الاستهلاك اكثر من الحاجة الفعلية».

ويضيف أن «السلوك الخاطئ الثاني هو الإقبال بنهم على التسوق قبل شهر رمضان رغم كونه شهر المفروض أن يقل فيه استهلاك الطعام وتروض النفس البشرية على الكفاف الا ان الذي يحصل أن الإقبال على التسوق بشكل محموم

> **ان «الانماط الاستهلاكية الخاطئة أبرز معالم السلوك الاستهلاكي العراقي حيث يعتبر المواطن العراقي ثاني أكثر مواطن عربي إسرافا و تبذيرا في الطعام حيث يكون الاستهلاك اكثر من الحاجة الفعلية».**

يزيد من الطلب على السلع الغذائية ما يدفع التجار الى رفع الأسعار» مبينا أن «تزامن شهر رمضان لهذا العام مع خفض قيمة الدينار ارتفعت الأسعار بشكل أكبر حيث ساهم المتهافتون على التسوق في زيادة معيشة الفئات الأقل دخلا صعوبة، حيث ازدادت الأسعار ووجد الفقراء صعوبة أكثر في سد حاجتهم من المواد الغذائية الاولية».

ويشير إلى أن «عدم تصحيح معايير الاستهلاك والاكتفاء بالحاجة الفعلية وعدم التهافت على الاسواق قبل رمضان معتبرين الشهر الفضيل مهرجانا للطعام وليس صوما دينيا لن تتغير معادلة الجشع لدى التجار وتضل المواد الغذائية ترتفع اسعارها في هذا الشهر الفضيل».

تجار: معظم السلع مستوردة

من جانبه؛ اعتبر التاجر محمد الحسني لبيع المواد الغذائية في حديث لـ «فيلي» ان «ارتفاع السلع وخاصة المواد الغذائية هو نتيجة استيرادها من خارج العراق بالعملة الصعبة».

ويضيف أن «معظم المواد الغذائية مستوردة من خارج العراق وبالتالي فان هذه المواد ارتفعت أسعارها في دول المنشأ»، لافتا الى أن «الدولار كان سببا آخر في زيادة أسعار المواد».

ويقول التاجر حيدر المرسومي في حديث لـ «فيلي» ان «هناك مواد غذائية لم ترتفع كثيرا كالعدس المعجون وهناك مواد اخرى ارتفعت كثيرا كالرز والزيت والحليب المجفف».

ويشير المرسومي إلى أن «التاجر ليس له علاقة بارتفاع المواد الغذائية، بقدر ما يتحكم بذلك دول المصنعة لهذه المواد وسعر الدولار»، لافتا إلى أن «ارتفاع المواد الغذائية يضر التاجر قبل المستهلك لأنها سوف يقل الطلب على هذه المواد».

وتشتهر في محلات سوق الشورجة وجميلة الصناعية من اكبر اسواق الجملة في بغداد، وتشتهر منطقة الشورجة ببيع التوابل والكرزات والسكائر والأقمشة والزجاجيات فيما تشتهر منطقة جميلة ببيع المواد الغذائية، والتي تعتبر مصدرا رئيسيا في بغداد وحتى لباقي المحافظات الاخرى.

نيســان ١٩٨٠ ... تأريخ مشــؤوم يحكي قصة شــريحة من هذا الشــعب تعرضت الى هجمة بربرية يندى لهــا جبيــن الانســانية ، انتج المجرمون قوافل من الشــهداء والمغيبيــن لا لذنب اقترفوه ســوى انهم ولدوا في ارض العراق حيث كل شــيء صعب المنال ســوى المــوت فانه مجاني !.